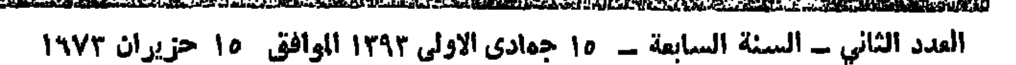
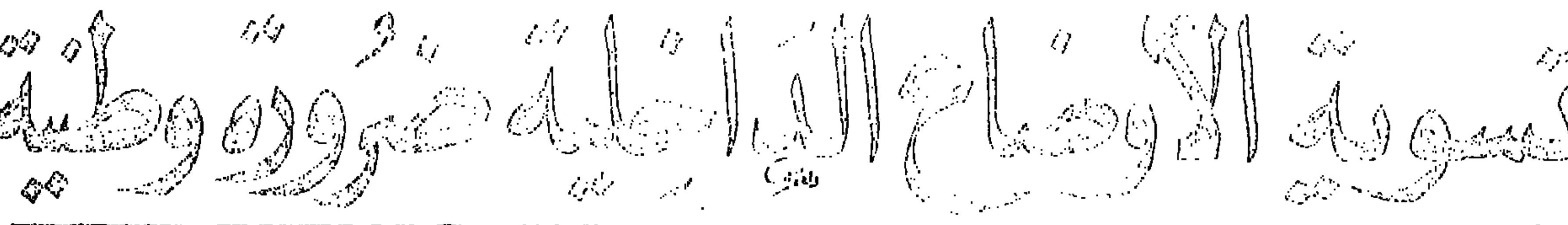
الشهاب

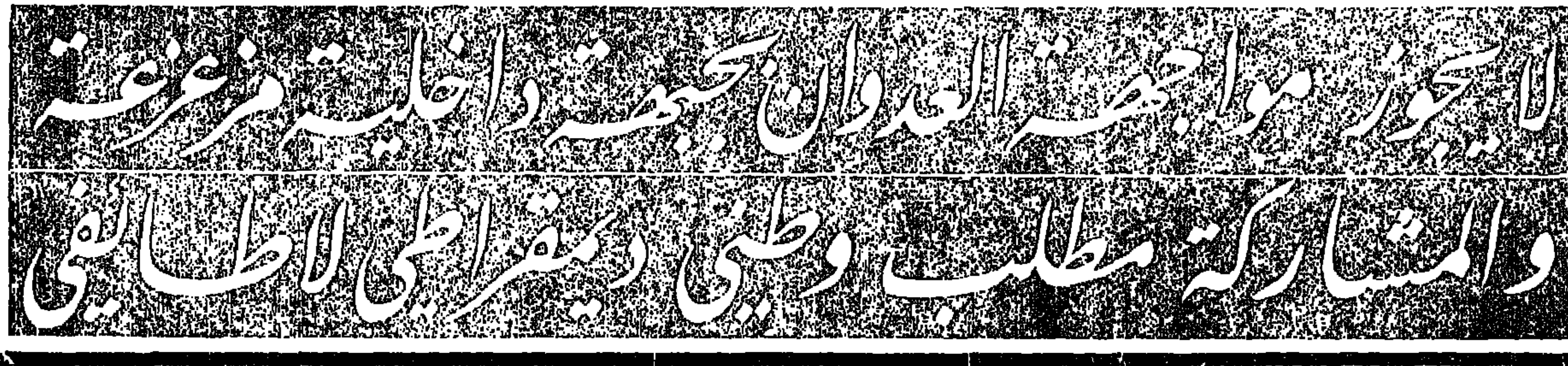
اسلامية • فكرية • نصف شهرية



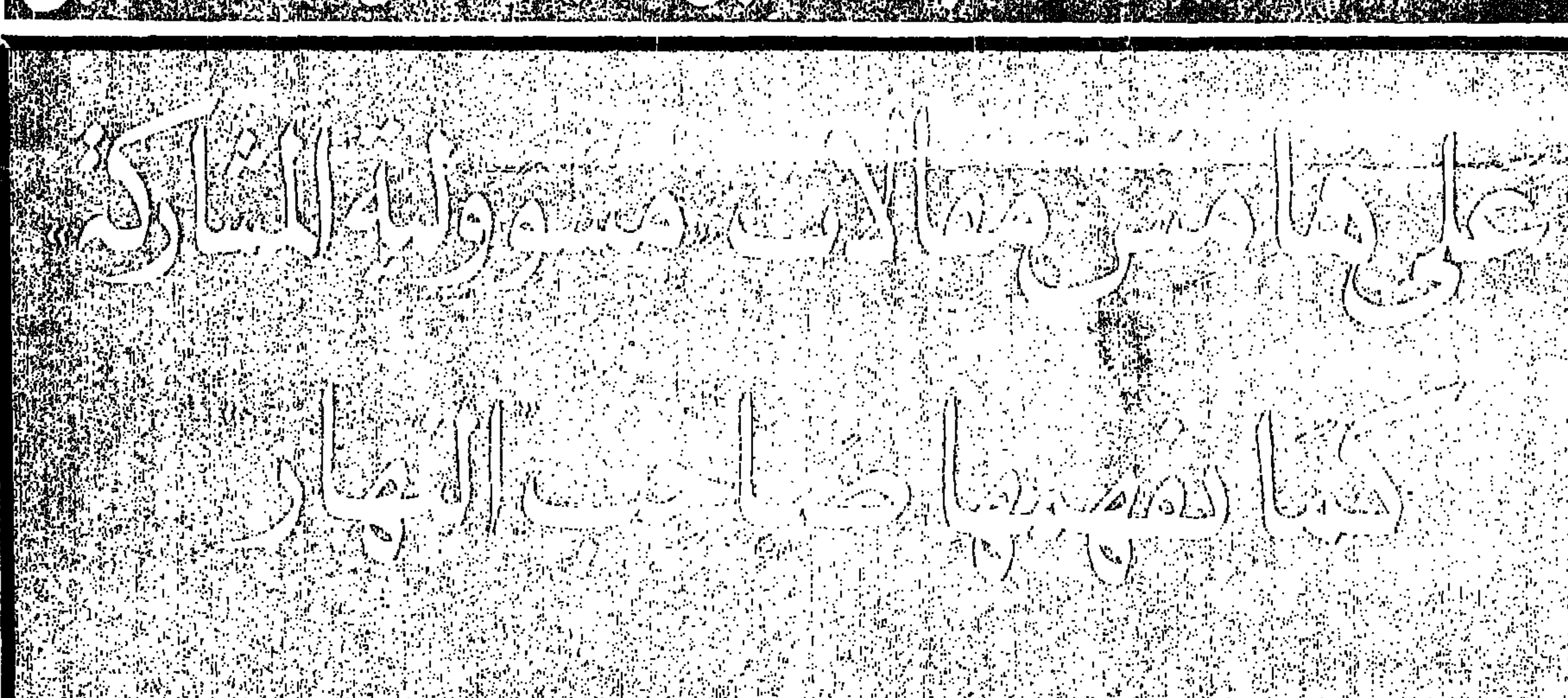
العدد الثاني — السنة السابعة — ١٥ جمادى الاولى ١٣٩٣ الموافق ١٥ حزيران ١٩٧٣

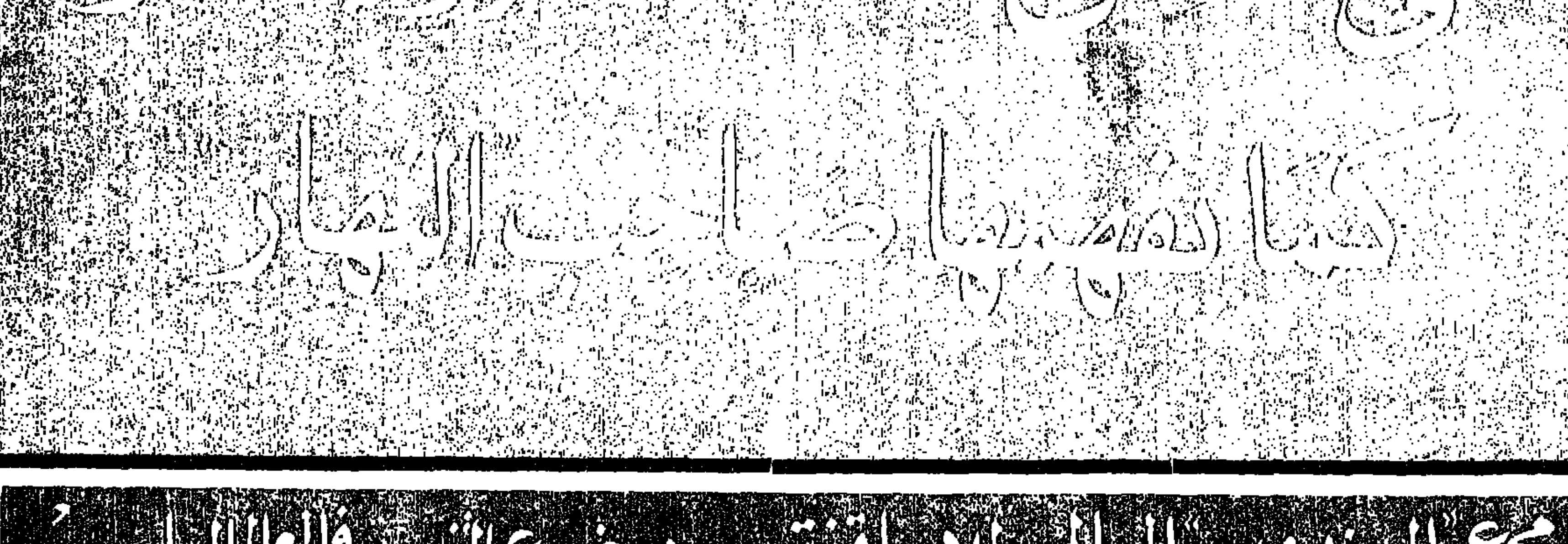


تسوية الأوضاع الداخلية ضرورة وطنية



لا يجوز مواجهة العدوان بجبهة داخلية مزعزعة والمشاركة مطلب وطني ديمقراطي لا طائفي





على المسلمين مطالب ومسؤولية المشاركة كما انهم اصحاب الدار

مجمع السندوس العالمي للاسافقة .. وموضوع التنصير في العالم المعاصر



تدني عدد المعمدين في اوروبا الى الثلث

بينما ارتفع عددهم في افريقيا الى ثمانية أضعاف خلال خمسين عاما

فاسألوا أهل الذكر

للشيخ فيصل مولوي

الاخ محمود سلامة — العقبة : يسال عن الحكم الشرعي في الجوائز التشجيعية التي تعطيها الشركات التجارية او الصناعية لترويج بضائعها ، علما بان هذه الجوائز لاتشمل كل مفردات البضاعة . بل تتناول بعضها على سبيل الحظ والمشتري قد يفوز بجائزة وقد لا يفوز بها .

— هذه الجوائز التشجيعية ليست قمارا ، وبالتالي فهي لا تدخل تحت تحريم الميسر الوارد في الاية الكريمة « **انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون** ». وذلك لان العقد هنا فيه تبادل بالمال والبضاعة وهذا هو الاساس .. ثم التشجيع على الشراء جائز .. واذا كان البائع لا يستطيع ان يوزع الجوائز التشجيعية على الجميع فاكتفى بالبعض ، واصبح الحصول على الجائزة مبنيا على الحظ فهو يشبه القرعة .. والقرعة جائزة في الاسلام لان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلها . الميسر الحرام هو الذي لا تكون فيه منفعة مضمونة لاحد الطرفين اي انه معرض للخسارة الكاملة ، اما هنا فالمسالة بيع وشراء ينتفع فيه الطرفان . فالذي لم ينل جائزة لم يخسر شيئا لانه اشترى قطعة معينة ودفع ثمنها .. والذي نال الجائزة لم ينلها قمارا انما تشجيعا له للاستمرار في شراء هذا النوع من البضاعة فهي حلال ان شاء الله .

ردود سريعة

الاخ سعد الدين قدورة — ليبيريا يسال عن رفع الاصبع اثناء التشهد في الصلاة وعن صلاة الجمعة .

— رفع الاصبع في التشهد وردت فيه أحاديث صحيحة متعددة رواها مسلم وابو داود والنسائي وغيرهم وهو مسالة تعبدية ليس ضروريا ان تظهر فيها الحكمة ، فهي تشبه عدد ركعات الصلاة واركانها وكلها مسائل تعبدية يلتزم فيها المسلم بامر الله ورسوله ولو لم يعرف الحكمة من ذلك .

اما صلاة الجمعة فهي واجبة سواء كان المسلم في يوم عمل او عطلة لان وقت الصلاة لا يجوز فيه العمل لقوله تعالى « اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع » واذا كانت صلاة الجمعة تؤدى باركانها فلا يهم المذهب الذي تؤدى وفقه .

★ ★ ★

الاخ زهير فنون — ايطاليا يسال :

كيف نجيب غير المسلم الذي يقول ان اعتقاده هو الصحيح لانه نشأ عليه ؛ كما نشأ المسلم على اعتقاده؟ وهل مغفرة الله يوم القيامة خاصة بالمسلمين ام تشمل غيرهم ؟

— ان دليل صحة اعتقاد الانسان ليس هو انه نشأ على هذا الاعتقاد وان اباءه كانوا يعتقدون ذلك ولو كان الامر كذلك لما انكر الاسلام على العرب عقيدتهم الجاهلية وقد قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

« انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون » واجابهم الله تعالى « **اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ؟** » فميزان صحة الاعتقاد انما هو العقل وهدى الله؛ والانسان عندما يبلغ سن الرشد عليه ان يبحث العقائد الاخرى بعقله دون تعصب لعقيدة ابائه واجداده فاذا وجد الحق في غيرها اتبعه ؛ وان وجده في عقيدة ابائه استمر عليها لانها حق لا لانها عقيدة الاباء والاجداد .

اما مغفرة الله يوم القيامة التي تنقذ الانسان من عذاب النار فهي خاصة بالمسلمين اما غير المسلمين فانهم لا يستحقونها لان الله تعالى يقول « **ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين** » .

ردود خاصة

الى الاخ م.م.م. بنغازي :

يكفيك وعظ زوجتك واستمرارك على نصحها ، ولا باس ان تستعمل الهجر بين الحين والاخر . كما يجب عليك الاصرار على اقناعها باللباس الاسلامي الكامل ، والاستمرار في محادثتها ومناقشتها عسى الله ان يهديها للصراط المستقيم .

★ ★ ★

الى الاخ ع. غ. — الرياض :

يجوز النظر الى التلفاز فيما لو كانت برامجه اسلامية او لا تتنافى مع الاسلام . اما الصور المتحركة فيه فانها لا تدخل تحت النهي الوارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم لانها انعكاس لصور الناس الحقيقية الاصلية وليست صورا جديدة فهي تشبه صور الانسان في المرآة وهذه لا تدخل تحت النهي .

★ ★ ★

الى الاخ هيثم — بريطانيا :

١ — يجب على الفتاة المسلمة ان ترتدي اللباس الاسلامي اثناء عملها والا لا يجوز لها ان تعمل . نتمنى ان تشرح لنا اللباس المفروض اثناء العمل ومدى حشمته لنستطيع اعطاء الراي الشرعي . اما الالتزام باللباس الاسلامي بعد العمل فيبقى واجبا حسب الاصل ، واذا قصر المسلم في واجبه لعذر او لغير عذر فليس له ان يتخذ التقصير قاعدة يبني عليها بل هي استثناء ويبقى الاصل عنده وجوب الالتزام باحكام الشريعة والله تعالى يقول « **فاتقوا الله ما استطعتم** » .

٢ — لا باس بوضع النقود في البنك اذا كان ملزما بذلك دون اخذ الربا عليها فهذه حالة ضرورة لانه في بلاد كافرة .

٣ — لا يجوز للمراة المسلمة زيارة المسابح المختلطة والتفرج على الرجال والنساء لان النظر الى العورات حرام ، والنية ولو كانت مباحة « كنية مشاهدة السباحة » لا تبيح الحرام .

على مسؤوليتي

في الازمة الاخيرة التي شهدتها الساحة اللبنانية برز عنصر جديد ادى دورا مشكورا في التهدئة وتوفير الثقة المتبادلة بين الدولة والمواطنين، وبين المواطنين فئاتهم مع بعض .

تلك هي جهود ما سمي « رؤساء العائلات الروحية » .. فقد تداعى رؤساء مختلف الطوائف الدينية في لبنان وفي كافة المحافظات لعقد اجتماعات سادها الصفاء والانسجام، استطاعت ان تنقي الاجواء مما راج فيها من شائعات ، وان تمسح عن القلوب ما حاول مثيرو الفتنة ان يؤججوه فيها .. وهذا جميل ولطيف . والشيء من معدنه لا يستغرب .

لكن هؤلاء الافاضل ، من اصحاب سماحة وسيادة ونيافة ، يذكرون دون شك في الوقت الذي كانت الدولة فيه تبارك لقاءاتهم وتستدر منهم التصريحات المهدئة ، ان هذه الدولة كانت تصم اذانها عن سماع اصواتهم في الوقت الذي كانوا هم يريدون فيه ايصال هذه الاصوات للناس والسلطة .. فقد بحت اصواتهم وهم يحذرون من موجة التحلل والتفسخ الخلقي ، من الافلام الماجنة والمجلات الخليعة .. وكانت هذه الاصوات لا تصل الى اسماع المسؤولين ، وان وصلت فلا يكاد احد يابه بها .

فهل يتقدم « رؤساء العائلات الروحية » اياهم الى الدولة بمطالبهم التي تخدم قضية الدين كما حرصت الدولة ان يخدم تحركهم قضيتها .. الآن قبل ان تنسى جهودهم ووجوههم .. لعلها تشعر بالحرج فتستجيب .

« حنظلة »

الشهاب

اسلامية - فكرية - نصف شهرية

تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان

المدير المسؤول : سعيد جراد

رئيس التحرير : ابراهيم المصري

١٦ صفحة ٢٥ قرشا

الاشتراك السنوي في لبنان ١٠ ليرات لبنانية

للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية

في الدول العربية ٢٠ ليرة لبنانية

في بقية انحاء العالم ٢٥ ليرة لبنانية

٦٠ بالبريد الجوي

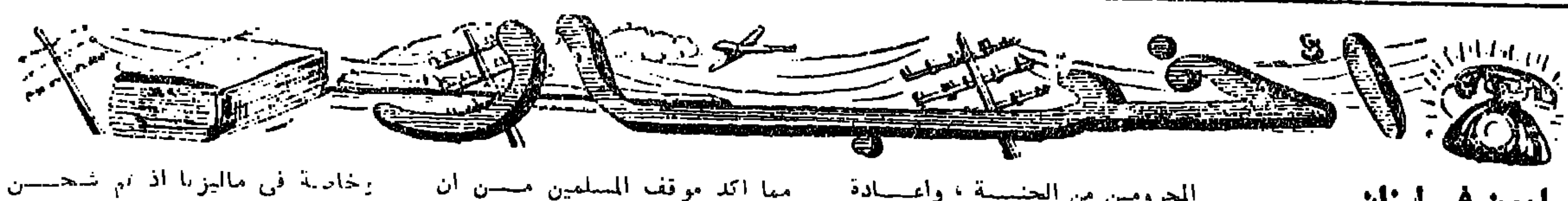
بيروت ص . ب ٥٢٦٦

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير

مطابع الوفاء

هاتف : ٢٥٤٣٨٣



المسلمون في لبنان مواطنون لا رعايا

بدعوة من الجماعة الاسلامية بطرابلس القى الاستاذ محمد علي ضناوي محاضرة بعنوان « المسلمون في لبنان .. مواطنون لا رعايا » في بهو الجامع المنصوري الكبير ..

وقد ركز المحاضر في بحثه على دراسات احصائية تظهر الغبن الذي يلحق بالمسلمين في لبنان في كل مجال . وطالب بتعديل الدستور وتبني النظام الرئاسي والغاء الطائفية السياسية من قمة الحياة السياسية في البلد الى القاعدة .

كما طالب بوضع ميثاق وطني جديد يضمن العدالة لجميع المواطنين دون تفريق . ولا بد من اجل ذلك من احصاء شامل للسكان ، وتجنيس المحرومين من الجنسية ، واعادة النظر بالوظائف الكبرى وتوزيعها بين الطوائف، وتعديل قانون الانتخاب

كارثة ثقافية في الفلبين

قامت السلطات العسكرية الفلبينية بارتكاب جريمة اخرى في سلسلة جرائمها الكثيرة لابادة المسلمين ومحو الشخصية الاسلامية في البلاد ، فاحرقت مبنى الجامعة الاسلامية الفلبينية الاهلية ، وقد اتت النيران على اقسام الجامعة وفصولها كما قضت على المكتبة الكبرى للجامعة التي كانت تحتوي على مجموعة كبيرة من كتب التراث الاسلامي والمراجع والمؤلفات الاسلامية ، وقد جاء الحريق قبل احد عشر يوما من اعلان الرئيس ماركوس للاحكام العرفية في البلاد مما اكد موقف المسلمين من ان الحريق جاء بتدبير من قبل السلطات العسكرية الحاكمة .. وان الاحكام العرفية جاءت لتحول دون قيام المسلمين بعمل انتقامي مضاد لحادث احراق الجامعة . هذا وقد كانت الجامعة قد تأسست في سنة ١٩٥٢ وتضم اربعة الاف وخمسمائة طالب مسلم ، ورئيس الجامعة هو الزعيم المسلم الفليبيني دبموكا والتو عضو مجلس الشيوخ .

وقد نقلت وكالات الانباء تصريحا لماركوس رئيس جمهورية الفلبين بعد الحادث بأيام يمن على المسلمين فيه بانشاء قسم للدراسات الاسلامية في جامعة مانيلا .

وكانت قد بذلت جهود في اكثر من قطر اسلامي لاعادة تزويد المكتبة بما فقد منها بسبب الحريق ، وخاصة في ماليزيا اذ تم شحن كمية من الكتب .

وفي لبنان ، يرجى من المؤسسات الاسلامية ودور النشر الاسلامية التبرع بكميات من الكتب باللغة العربية والانكليزية . وايداعها دار الفتوى لارسالها الى الفليبين . تدعيما لصمود الاقلية المسلمة هناك . وترسيخا للتراث الاسلامي الذي اتلفت وثائقه بالحريق .

اوغندا

اعلن في اوغندا ان حوالي اربعة الاف مواطن اوغندي قد اعلنوا اعتناقهم الدين الاسلامي . ومما هو جدير بالذكر ان هؤلاء المواطنين هم من السكان المقيمين في جنوب اوغندا .

كوريا

اهدت الحكومة الكورية الجنوبية قطعة من الارض للجمعية الاسلامية بكوريا وذلك لاقامة مسجد ومركز اسلامي في قلب « سيول » العاصمة

المؤتمر السنوي الثالث للطلبة المسلمين في اسيا الشرقية

عقد مؤخرا في ماليزيا المؤتمر السنوي الثالث للطلبة المسلمين في اسيا الشرقية والجنوبية وذلك بمقر جامعة سرادنج الزراعية في العاصمة الماليزية كوالا لمبور .. وقد حضر المؤتمر وشارك في جلساته معظم طلبة الجامعات في المنطقة ... وقد استمر بين ٥ و٨ نيسان الماضي .

جبهة في باكستان تضم الاحزاب المعارضة

عقدت الجبهة الديمقراطية المتحدة في باكستان اجتماعا عاما في مدينة كوبنا في اقليم بلوشستان تكلم فيه كل من عبد الولي خان رئيس حزب الشعب الوطني ، مفتي محمود سكرتير جمعية علماء اسلام ، طفيل محمد ، امير الجماعة الاسلامية ، الشيخ شاه احمد نوراني ، رئيس جمعية علماء باكستان، سردار شوكت حياة ، رئيس حزب الرابطة الاسلامية ، نوابزادة نصر الله خان رئيس حزب الاستقلال وعدد اخر من قادة الاحزاب المعارضة ، وقد اعرب هؤلاء القادة على انهم قد انضموا جميعا تحت اسم الجبهة الديمقراطية من اجل المحافظة على باكستان من الخطر المحدق بها . وقد انتقدوا كذلك سياسة الحكومة الحالية ، وطالبوا باعادة الحكومة الديمقراطية في كل من اقليم بلوشستان والاقليم الشمالي « سرحد » ومحاكمة يحيى خان ونشر التقرير الذي كتبه محمود الرحمن بناء على طلب الحكومة لمعرفة من المسؤول عن سقوط باكستان الشرقية ، وطالبوا الحكومة بالعمل الجاد من اجل اعادة اسرى الحرب الباكستانيين .

على هامش مقالات « مسؤولية المشاركة »

كما يفهمها صاحب النهار

للاستاذ فتحي يكن

تحت عنوان « مسؤولية المشاركة» كتب غسان تويني في النهار مقالات اربع ، عرض من خلالها رايه في موضوع « المشاركة » ..

وما كتبه تويني ليس غريبا على « النهار » ومن هم وراء النهار ... فالجماعة يمثلون خطا بات واضحا ومعروفا للقاصي والداني في لبنان وفي غير لبنان ..

وقد كنا نود ان لا نلقي بالا الى ما كتبه تويني على اعتبار انه يمثل وجهة نظر ليس الا ، وان الانسان من حقه ان يبدي رايه ، ولكن بعيدا عن الاسفاف والتجني ، بعيدا عن المغالطة ، وبخاصة اذا كان الموضوع موضوع « المشاركة » اي موضوع « اطراف » ، اي انه يتصل بآخرين .. فهنا ينبغي ان يكون متجردا ، وخاصة اذا كان صاحب « منبر » ومستامنا على « الكلمة » ؟؟

اما وان التجني قد وقع والمغالطة قد حصلت والتجرد قد انتفى فكان لا بد من كلمة ولو قصيرة ومن اشارة ولو يسيرة الى موضوع المشاركة من خلال ما كتبه صاحب النهار .

١ ـ في اسلوب طرح القضية :

اعترض غسان تويني في المقال الاول على الاسلوب الذي تطرح به قضية المشاركة ، وعاب طرح القضية من طرف واحد ، ودعا الى ان ياتي التحليل من اكثر من جانب « بانفتاح ومرونة وعقل » « ومن غير ان يكون المحاور اسير مطالب معينة » .

والغريب في الامر ان تعتبر النهار ان القضية مطروحة من طرف واحد متجاهلة ان مجرد طرحها هي « اي النهار » للقضية ومعالجتها لها وهي تمثل بشكل او بآخر وجهة نظر الطرف الاخر ينقض هذا الادعاء ؟؟

بل الاغرب من كل هذا وذاك تجاهل النهار للمراحل التاريخية التي مرت بها القضية ، فهي ليست جديدة وانما تعود جذورها الى الاربعينات ، سنوات تكريس الافتئات على مواطنية مواطنين معينين وتكريم مواطنية اخرين . وهذا ما جعل القضية موضوع حوار طويل بين جميع الفرقاء .. وكان يتاكد من خلاله التمايز واضحا في المواطنية حقوقا وواجبات ..

وفي الواقع ان القضية لم تعد تحتاج الى مزيد من الحوار بقدر ما تحتاج الى سلوك سبيل عملي للتصحيح .. القضية ليست قضية اقناع الظالم برفع الظلم ، وانما بدفعه الى ذلك .. دفعه الى ان نكون شريكا عادلا منصفا .. شريكا لا يستغل « الشركة » او يسيء الى « الشراكة » ..

وصاحب الحق وذو الحاجة لا يكون « اسير مطالب معينة » ما دام مطالبا بحقوقه غير مفتئت او معتد على حقوق الاخرين .. ما دام منصفا بل مثالا في الانصاف يريد لسواه ما يريده لنفسه .. فهو غير طامع بما في يد سواه اذا لم يكن من حقه .. وحقه ان لا يدع الاخرين يسلبون هذا الحق ويتآمرون عليه ..

المسلمون في هذا البلد ليسوا في حاجة الى ان يتعلموا من «النهار» دروس التسامح ، وهم لم يغبنوا او يكون لسواهم حصة الاسد الا بتسامحهم وبتعصب سواهم ..

المسلمين لم يكونوا يوما متعصبين .. لا قديما في التاريخ ولا حديثا اليوم .. ان دليل التعصب وحب الذات لدى انسان ان يحتكر الخير لذاته .. ان لا يحب لسواه ما يحب لنفسه .. ان يكون له الغنم ولغيره الغرم .. ان يكون ظالما وغيره مظلوما .. ان يكون له كل شيء ولا يكون لسواه شيء .. وواقع الحال يبين من هو الظالم ومن هو المظلوم ؟؟

٢ ـ الدستور ومنطق الرئاستين :

وفي الحلقة الثانية وتحت عنوان « الدستور ومنطق الرئاستين » يقول تويني : « ان دستور لبنان الحقيقي ليس هذا المنسوخ عن « جمهورية فرنسية ثالثة » تخطاها التاريخ ، بل هو مجموعة قواعد متعارف عليها ضمنيا مستمدة من واقع تركيبنا التاريخي والاجتماعي»

يفهم من هذا القول ان الحكم يمارس في لبنان خارج نطاق الدستورية ، وبمعنى ان الدستور اللبناني ليس هو الذي يحكم تصرفات الحاكمين .. كما يفهم كذلك ان لعبة الحكم في لبنان تمارس بدون اصول دستورية ومن قبل فريق واحد من الفرقاء ... وهذا يشكل نقضا صريحا للمبادىء الدستورية من جانب وتفردا بالسلطة وانتقاصا من حق « الشركاء » .

وهذا لوحده يكفي دليلا على التمايز والتسلط الطائفيين ، كما يكفي ليكون ذريعة التحرك الاسلامي الملحوظ والذي يابى الظالمون الا ان ينكروه على اصحابه ؟

فهل هذا منطق العقلاء المتجردين ام انه منطق المتعصبين المتزمتين ؟؟

٣ ـ جذور دينية وابعاد نظرية :

وتحت عنوان « جذور دينية وابعاد نظرية » كتب غسان تويني كلاما كثيرا وخطيرا معظمه مردود

التتمة على الصفحة ١٦

تسوية الأوضاع الداخلية ضرورة وطنية

لا يجوز مواجهة العدوان بجبهة داخلية مزعزعة والمشاركة مطلب وطني ديمقراطي لا طائفي

ما يزال لبنان يعيش في اجواء متازمة ، كل ازمة تاخذ بزمام الاخرى .. وكل ازمة تطغى على سابقتها فتمحو اثارها وتجعل المواطن ينسى المنطلقات والاسباب التي ادت اليها . واذا شئنا ان نستعرض مسلسل الاحداث خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة لوجدنا ان ضعف البنية الوطنية وتزعزعها هو الذي قاد الى جميع الازمات ، وان هذه البنية هي التي ستقرر في المستقبل ما اذا كان البلد قادرا على الخروج من الدوامة ام انه سيكون رهينها .

لقد بدأ المسلسل بالانزال الاسرائيلي يوم العاشر من نيسان الماضي ، اذ انكشف يومها الواقع اللبناني على حقيقته . واذا كانت اسرائيل ترمي من خلال عدوانها الى اهداف معينة فانه بلا شك كان من اهدافها الدسمة بالاضافة الى ما تم من تصفية بعض زعماء المقاومة الفلسطينية تعرية الواقع اللبناني القائم ووضع البلد في جو من الاستفزاز والتوتر يصعب الخروج منه . وهذا ما حصل بالفعل . فبعد العدوان الاسرائيلي كانت استقالة الحكومة ، تبع ذلك ازمة ثقة بين اطراف الحكم انتهت بالتكليف المعهود ثم بتاليف الوزارة على الشكل الذي جاءت عليه . واذا كان التشكيل قد استطاع وضع اهتمام الناس في جو المشاورات وما يصحبها عادة من تنافس الطامعين بكراسي الحكم الا انه لم يستطع ابعاد الراي العام عن قضية اكبر هي مصير البلد ومستقبله امام التحدي الاسرائيلي الذي تجلى في عدوان استهدف عدة شوارع في العاصمة بيروت ، ومنازل يعيش فيها لبنانيون او فلسطينيون في ظل حماية السلطة المفروض انها ساهرة على امنهم وسلامتهم .

وبما ان الجسم الضعيف يكون عادة سريع التاثر فان موضوع التمثيل الطائفي في الوزارة كان سببا في نشوء ازمة اخرى . فالبلد تحكمه اعراف طائفية ، وما دام الامر كذلك فان من الواجب تامين العدالة في توزيع مناصب الحكم ومسؤولياته على الجميع ، والا اختل التوازن الطائفي ومن ثم يتخلخل البنيان الوطني . ولقد اوشك ان يحصل هذا لولا ان الامور تعالج الى الان بروية وتفهم بعيدا عن الاثارة او الاستجابة لدواعي التصعيد . واذا كان مطلب المشاركة في الحكم مطروحا قبل الازمة كحاجة ملحة لاستكمال الثقة بالحكم فانه بات بعدها ضرورة لا يمكن تجاوزها لتوفير الحد الادنى من هذه الثقة .

واذا كانت هناك اتجاهات تسعى لتمييع مطلب المشاركة او ادانته ظنا منها انها تخدم بذلك المصلحة الوطنية فانها جد مخطئة ، ذلك لان المطلب قد طرح ولا يمكن معالجته بالتسويات الجزئية او صرفه عن هدفه او صرف المنادين به عنه ، فهو ليس وليد ازمة عارضة ، حتى ولا قضية عدد من المسترئسين والمستوزرين من الراغبين في ولوج جنة الحكم ، لكنه مطلب شعبي نابع من شعور بالحرمان لدى قطاع عريض من اللبنانيين ، واذا كان قد التقطه صاحب مصلحة آنية فيه فان ذلك لا يعني ابدا طي صفحته اذا تحققت مصلحة صاحب المصلحة ، والطريق الوحيد هو معالجته بتجرد وثقة متبادلة ، والا بقي دملا في الجسم اللبناني ، هذا اذا قدر له الان ان يندمل .

وهنا يبرز امامنا سؤال يطرح نفسه ، فضلا عن انه قد وجد من يطرحه من الغيارى . وماذا عن اسرائيل وعن معركة المصير وعن التحديات القائمة ، وهل يجوز طرح موضوعات من امثال المشاركة والتمثيل في الوقت الذي يبلغ فيه العجز العربي مرحلة اليأس ، وتبلغ اسرائيل فيه حد الصلف والاستعلاء على الارادة العربية دون ان تقيم وزنا للايينهم المائة ، ان لم يكن اكثر ، ولدولهم السبع عشرة التي تغطي رقعة واسعة من الارض تمتد من المحيط الى الخليج ؟!.. تلك غيرة قومية لا تطل براسها الا عندما تتنبه الشعوب من غفلتها ، وعلى هدير دبابات العدو وازيز طائراته في معظم الاحيان . ولماذا لا تبدو هذه الغيرة عندما تنحني هامات الانظمة العربية الحاكمة امام تحديات اسرائيل سواء في تعدياتها المستمرة على الارض العربية او تحدياتها المتلاحقة على المستوى السياسي في اروقة المؤسسات الدولية ؟ وهل لا يمكن لهذه الانظمة ان تقهر اسرائيل الا اذا كانت شعوبها مقهورة ؟! ان من اسباب الهزيمة المستمرة التي نعيشها ان الاوضاع الداخلية لكل قطر عربي غير سليمة ، ابتداء من القهر السياسي الى الاجتماعي وانتهاء بالحرمان الطائفي . وما لم تسو هذه الاوضاع فانه لا امل في الانتصار في اي معركة ضد اسرائيل . وعلى الصعيد اللبناني بالذات ، ما الذي ايقظ في المواطنين الشعور بعدم المشاركة وضعف التمثيل ؟ انه عدوان العاشر من نيسان وما تكشف بعده من سوءات . لقد طالب الناس يومها بوضع خطة دفاعية فعالة تنقذ البلد من حالة التردي التي هو فيها بعد العدوان ، لكن هذا المطلب لم يجد من يصغي اليه وتم تجاوزه الى يوميات الحياة اللبنانية ، عندها لم يكن ثمة مجال لطرح مطالب اخرى جزئية دون المطالبة بالمشاركة التي يتامن بها وحدها شعور هؤلاء الناس بأن لهم رايا في مستقبل البلد ورسم سياسته في كل مجال من المجالات . اذن فالمشاركة ليست مطلبا طائفيا بقدر ما هي مطلب وطني وديمقراطي ، ومن يرفعون لواءها وحدهم هم الغيارى على المصلحة الوطنية والوحدة الوطنية،

ولا يجوز بحال التهويل بان العدو على الابواب ، فذلك مما يستدعي اكثر العناية برص الصف الداخلي وعدم اشعار قطاع من المواطنين بالاهمال واللامبالاة ما دام التصدي للعدو نفسه هو الذي نبه الى ضرورة المشاركة . ولسوف تجد اسرائيل نفسها امام شعب مرصوص الصف موحد الشعور اذا حاولت التعرض له . اما اذا بقيت الثغرات فان الجسم اللبناني سيبقى ضعيفا مشلول الحركة . ولسوف تعشعش اراجيفها واشاعاتها في الثغرات التي لم تعالج ، وعندها لن يستطيع اي جزء من الجسم ان ينعم بالحياة ما دام الجزء الاخر كسيرا يشغله الشعور بالحرمان .

فلتتركز كل الجهود الخيرة على تسوية الوضع القائم الذي لا ينبغي له ان يستمر ، خاصة وانه بات مفهوما من جميع جوانبه من كافة الاطراف اللبنانية ، ولعل في تفهم جميع الفرقاء لطبيعة الازمة وتقديرهم لخطرها ما يدفع الى وضع حل حاسم للخلل . واذا جاءت المبادرات من كل الاطراف ، ومن جميع الطوائف ، فلسوف يكون هذا حافزا لثقة وطيدة تدفع عجلة الاستقرار اللبناني مرحلة واسعة الى الامام ، وعندها فقط يستطيع لبنان ان يرفع صوته عاليا امام الراي العام العالمي بانه تحد قائم امام الكيان الصهيوني العنصري ، وانه اثبت جدارته على تخطي الازمات والتعايش المتآلف المتفاهم رغم كل ما واجهه من عقبات .

ابراهيم المصري

حول يهودية الماركسية

لماذا تبدل المخطط اليهودي عن بريطانيا واتجه لاعلان الثورة الشيوعية في روسيا

بقلم عبد السلام العمري

من الامور التي ناقض فيها كارل ماركس نفسه ، وتكشفت فيها محاولته الفاشلة لاسباغ صفة « العلمية » على كل ما جاء به من افكار وآراء ، اعتقاده بحتمية مراحل النمو الاقتصادي والاجتماعي والسياسي المترتبة على تطور اساليب الانتاج ، وما افترضه – نتيجة ذلك كما ادعى – من بدء الشيوعية في غرب اوروبا ، وخاصة في بريطانيا . ان فرضية ماركس هذه كانت معتمدة على تصوره – كما قيل – للنتيجة « الحتمية » للتقدم الصناعي وما يرافقه من صراع طبقي دموي في هذه المنطقة .

كان انكشاف عدم علمية هذه الفرضية مبكرا حينما بدات الشيوعية في مكان اخر من العالم ، في روسيا « الاقطاعية » التي قفزت للاشتراكية متخطية مرحلة « الراسمالية » التي اعتقدها ماركس كمرحلة حتمية من مراحل التطور الاقتصادي . ومع مرور قرن من الزمان على المعتقد الماركسي حول بدء الشيوعية في البلاد الانجليزية ، فان المجتمع البريطاني لا يزال – كما يبدو – بعيدا عن مضامين ذلك المعتقد .

ان حقيقة الماركسية لا يجب فصلها عن كونها فكرة يهودية قصد من ورائها كارل مردخاي ماركس ، واليهودية العالمية السيطرة على العالم عن طريق عقيدة فكرية هدامة تحارب الدين والاخلاق والقيم تحت راية العلم والموضوعية والحتمية التاريخية . ان اليهود بذلك كانوا مدركين أن « الردة » عن الدين كانت لقرون طويلة – ردة قصيرة لا يلبث المرتدون فيها ان يعودوا لاعتناق ما كانوا يدينون به من قبل بعد اشباع نزواتهم ورغباتهم . فكان لا بد ، والحال تلك ، من نظريات وافكار ومبادىء تربط عقول الناس ، وتغرقهم في ردتهم مبتعدين عن الدين بحجة أن العلم هو الذي قرر ذلك بصورة لا رجوع عنها ولا شك فيها . هكذا ، اذن ، كان التخطيط اليهودي يرسم اهدافه ويعين وسائله عن طريق مفكرين ورجال بارزين حملوا دعوى الافكار والنظريات العلمية ليحققوا اهداف اليهود . وهكذا كان ماركس وفرويد ودركايم وسارتر جنودا بارزين في هذا الميدان .

ان ارتباط التخطيط اليهودي بالماركسية ، اذن ، هو الذي يعطينا الجواب الشافي لماهية السبب الذي قاد تصور ماركس لدعوى افتراض بدء الشيوعية في اوروبا الغربية وبريطانيا . كما ان هذا الارتباط عينه ، هو الذي يقدم لنا التعليل الكافي للاعتقاد بتحول التخطيط اليهودي ناحية روسيا لتطبيق ما رستموه لها وللعالم من خطة تدميرية

ان اليهود ، كما تخبرنا حقائق التاريخ عنهم ، سيطروا على بريطانيا بصورة مهيمنة لفترة زمنية طويلة حتى فطن احد ملوكهم – وهو الملك ادوارد الاول – لهذه السيطرة وخطرها على مستقبل شعبهم حين امر بطردهم من الجزر البريطانية في عام ١٢٩٠ م ومنعهم من العودة اليها مهما كانت الاسباب . ومع ذلك ، فان سيطرة اليهود ونفوذهم في اوساط الانجليز واثرهم الكبير في الحياة البريطانية ، باعتبارهم اصحاب المال والنساء جعلهم يعودون اليها من خلال دورهم في حركة كروموبل الذي ظهر عام ١٦٤٧ م وقاد ثورة ضد الملك شارل الاول وخلعه عن العرش .. واعلن قيام الحكم الجمهوري . وقد اصدر في عام ١٦٥٧ م امرا عاما بعودة جميع اليهود المطرودين الى بريطانيا ومنحهم جميع الحقوق المدنية . كما انتقم كروموبل لليهود من الاسرة المالكة بصورة دموية رهيبة لطخت المعتقد القائل بتدرج السياسة الانجليزية وتحضر الحياة فيها. ولقد اصدر كروموبل قانونا منع بموجبه العمل ايام السبت ، وارغم المسيحيين على قراءة التوراة طيلة ايام الاحد والغى الطقوس الدينية المسيحية . ولقد دام حكم كروموبل حتى عام ١٦٦٠ م .

ان رجعة اليهود للجزر البريطانية وسيطرتهم المحكمة من جديد في مختلف الحقول الاقتصادية والدينية والسياسية يتساوق تماما مع ظهور الافكار الماركسية اليهودية التي كانت – بصورة بديهية – تشير الى توقع ان يكون المطبق الاول للشيوعية انما هي دولة بريطانيا بالذات قبل غيرها . هكذا، اذن ، ليست وسائل الانتاج المتغيرة، ولا اساليب الانتاج المتبدلة هي التي حتمت ضرورة قيام الشيوعية في بريطانيا ، وانما هي السيطرة اليهودية المحكمة على بلاد الانجليز هي التي دفعت ماركس لما اشار اليه في كتاباته بهذا الشأن .

ومع ذلك ، يتبادر سؤال هام في هذا المجال .. ما هو الدافع اذن لتغيير المخطط اليهودي ، والاتجاه نحو روسيا لتكون هي « المنطلق الاول » لقيام الشيوعية في العالم قبل غيرها ؟

ومع صعوبة الجواب القاطع لتحديد الدافع الباعث لتغيير المخطط اليهودي ذاك ، الا ان دراسة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية انذاك تقدم لنا دليلاً هاماً لذلك الدافع . فتغير الظروف المحيطة التي تطورت بعد اعلان ماركس لافكاره ، وما صاحبها من اجتماع الزعماء اليهود في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ م لمدارسة كيفية السيطرة اليهودية على العالم ادى الى القرار الحاسم بضرورة توجيه ثقلهم ناحية روسيا ، بعد ان تيقنوا بعدم الحاجة لقيام دولة شيوعية في بريطانيا ما داموا يطبقون عليها تماما بما لديهم من وسائل واساليب محكمة . كان

لا بد اذن من قيام ثورة شيوعية في روسيا لاسباب لعل اهمها :

١ – الجهل والفقر المطبقان على سكانها مما يمكن استثمارهما لصالح الحركة الثورية المقبلة .

٢ – وجود كنيسة مسيحية فيها تقود طائفة ضخمة من المسيحيين في العالم ، وتحطيمها لا بد وان يسهل امكانية تقريب الهدف اليهودي من التحقيق بصورة اسرع واكثر فاعلية .

٣ – موقعها الجغرافي، ومساحتها الهائلة ، وعدد سكانها الكبير ، ومصادرها المعدنية والزراعية الضخمة ، مما يشكل عوامل اساسية لدور عالمي كبير متوقع في السياسة الدولية .

كل ذلك وغيره ، اعتبارات هامة جلبت انتباه الزعماء اليهود نحو تعديل ما سبق ومرروه من مخططات سرية .

اذن ، اتجه التفكير اليهودي ناحية روسيا مبعدا صراعا دمويا ليس ترجى فائدته في بريطانيا وغيرها ما دامت اهداف اليهود قد تحققت فيها على ارض الانجليز في سيطرة تامة في كافة مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والخلقية والدينية .

ان تكشف ارتباط الاصابع اليهودية ودورها في الافكار الماركسية هو الذي ازاح ستار « العلمية » التي حاول اليهود جهدهم اضفاءها على كتابات ماركس واتباعه طيلة عشرات من السنين .

عن مجلة « الغرباء »

قرارات هامة تصدرها الجمعية التشريعية في كشمير

تعليم اللغة العربية • عزل القاديانيين

اصدرت الجمعية التشريعية في كشمير الحرة قرارا اجماعيا جعلت بموجبه الطائفة القاديانية « التي تسمي نفسها بالاحمدية » اقلية غير مسلمة . وبموجب اعلان حكومة كشمير الحرة التي يراسها السردار عبد القيوم خان ان الجمعية التشريعية في كشمير الحرة وافقت بصورة اجماعية على قرار يقضي باعتبار القاديانيين « الاحمديين » منذ اليوم اقلية غير مسلمة . كما ان القرار فرض حظرا شاملا على نشر دعوة القاديانية في كشمير الحرة . وتقدم بهذا القرار احد اعضاء الجمعية الرائد « المتقاعد » محمد ايوب . وصادقت عليه الجمعية التشريعية بجميع اعضائها .

والقرار يلزم تسجيل افراد الطائفة القاديانية في السجلات الرسمية واعطائها حق التمثيل النسبي في مختلف شعب الحياة على اساس كونها اقلية غير مسلمة .

وكما ان القرار جعل تعليم اللغة العربية اجباريا من الصف الثالث في المرحلة الابتدائية الى الصف العاشر في المرحلة الثانوية وكذلك ينص القرار على ان كل موظف يتولى الوظيفة الحكومية بعد عام ١٩٧٥ م يجب عليه الى جانب الكفاءات العلمية الاخرى ان يكون قد حفظ جزءا من القرآن الكريم بظهر الغيب .

هذا ، وقال وزير القانون محمد اقبال خان في كلمته التي القاها امام الجمعية التشريعية : ان حكومة كشمير الحرة لا تزال تبذل جهدها منذ سنتين ونصف لاقامة مجتمع اسلامي صحيح في كشمير الحرة . وان القرار الذي اتخذته الحكومة الان هو خطوة هامة نحو هذا الهدف .

وقد رحب بهذا القرار سماحة الاستاذ ابو الاعلى المودودي ترحيبا حارا . واثر صدور هذا القرار اصدر سماحته ما يلي من

التتمة على الصفحة ١٥

نحن دعاة الى الله لا قضاة نصنف الناس ونصدر عليهم الاحكام

بقلم الشيخ فيصل مولوي

٢ – من الناحية الحركية

اما من الناحية الحركية فاننا نتساءل :

١ – اذا تحقق لنا كفر انسان من الناس او نفاقه وفقا للقواعد السابقة فهل يجب علينا ان نصارحه بحقيقة امره – ونحن نريد دعوته للاسلام – او نفضحه امام الناس ؟

٢ – بالنسبة للدعاة اليوم هل يجوز لهم ان يصنفوا الناس هكذا . فلان كافر ، فلان منافق .. الخ ام يجب عليهم ان يبينوا الافكار والاعمال التي تؤدي باصحابها الى الكفر او النفاق دون ان ينزلوها على اشخاص بعينهم ؟

٣ – كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو كفارا للاسلام ونحن اليوم ندعو « مسلمين » بعضهم مرتد وبعضهم منافق وبعضهم جاهل و ... فهل هذا الفرق بين المدعوين يترك اثرا على اسلوبنا في الدعوة ام لا ؟

٤ – هل نحن دعاة ام قضاة ؟

جوابا على التساؤل الاول نقول :

الكافر نوعان :

أ – نوع يبتهج بكفره ويراه دليلا على انه متحضر او تقدمي فهذا لا يهمه مواجهته بكفره فاذا كان هنالك مجال لدعوته عن طريق الحوار والمناقشة فهو حسن ، والا فان فضحه امام الناس واجب شرعي ليحذروه ويعاملوه معاملة الكافر .

ب – ونوع لا يريد ان يكون كافرا ولكنه وقع في الكفر نتيجة الجهل او التضليل فاقتنع مثلا ان الاسلام لا علاقة له بانظمة الحياة وانه مجرد صلة بين الانسان وربه ، وربما التزم بهذه الصلة العبادية ثم تبنى نظاما لحياته غير الاسلام ودعا اليه. ان هذا النوع اكثر عددا من النوع الاول بكثير نظرا لان وسائل الاعلام كلها تشجع هذه الفكرة وتدعو اليها، وان كان من الصعب ان يستقر الانسان على هذا التفكير ، وكثير من هؤلاء يتحولون مع الزمن الى الكفر بالاسلام كله او الايمان به كله . ان علاقتنا مع هذا النوع من الناس ينبغي ان يحكمها قول الله تعالى : « **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن** » وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه في قصة الاعرابي الذي اعطاه رسول الله شيئا وقال له احسنت اليك . فقال الاعرابي : لا ولا اجملت . فغضب بعض المسلمين وهموا ان يقوموا اليه فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ثم ارضى الاعرابي حتى قال خيرا ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم معقبا على ذلك – وهنا بيت القصيد – « ان مثلي ومثل هذا الاعرابي كمثل رجل كانت له ناقة فشردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا ، فقال لهم صاحب الناقة : خلوا بيني وبين ناقتي فانا ارفق بها وانا اعلم بها ! فتوجه اليها واخذ من قشام الارض ودعاها حتى جاءت واستجابت وشد عليها رحلها ، **واني لو اطعتكم حيث قال ما قال لدخل النار** » .

وهذا النوع من الناس « الكافر عن جهل او تضليل » الشارد من الاسلام شرود الناقة التي لا تعرف الى اين تسير يحتاج منا الى رفق ورافة .. بل والى حرص كبير على استرجاعه الى صفوف المسلمين لا على زيادة نفوره وشروده . والداعية الحق كصاحب الناقة في سعيه لرد الناس عن شرودهم من الاسلام ، واشباه الدعاة لا يهمهم اعادة الشاردين « بالحكمة والموعظة الحسنة » وانما الذي يهمهم الحاق صفة الكفر او الضلال بهم وكانهم بذلك قد حققوا للاسلام نصرا عظيما؟

بالنسبة لهذا النوع من الناس نرى من الواجب الاصرار على محاولة استرجاعهم الى الصف الاسلامي دون التصريح بكفرهم ، ولا باس من التصريح بان الفكرة الفلانية تؤدي الى الكفر او ان العمل الفلاني يؤدي الى الكفر وسياتي توضيح هذا بعد قليل .

اما المنافق فامره الى الله . ولا نستطيع نحن ان نتحقق من نفاق انسان حتى نصفه بهذه الصفة او نواجهه بها او نتحدث به امام الناس ، وكل ما نستطيعه – ويجب علينا – ان نلتزم الحذر اللازم عندما يترجح لدينا نفاق احد من الناس دون التصريح بما يجرحه او يؤذيه لان قلوب الناس امرها الى الله لا الينا ، ولان المنافق الذي يظهر التزامه بالاسلام يبقى في الصف المسلم وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترح عليه قتل زعيم المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول كان جوابه «**فكيف لو قيل ان محمدا يقتل اصحابه ؟** » .

وجوابا على التساؤل الثاني نقول:

ان من اهم واجبات الدعاة أن يبينوا للناس حقيقة الكفر والنفاق ليكونوا من ذلك على حذر خاصة في هذا العصر الذي التبس فيه الحق بالباطل واختلط الايمان بالكفر مما ساعد كثيرا اعداء الاسلام على ان يمسكوا بزمام قيادة المسلمين تحت شعارات براقة واسماء خادعة . وجماهير المسلمين تنقاد الى اعدائها وهي تظنهم اصدقاءها ، وتحارب ابناءها الصادقين المؤمنين بعدما اقنعت انهم اعداؤها . كل ذلك كان من اسبابه بلا شك الاختلاط في نفوس الناس بين حقيقة الكفر وحقيقة الايمان . حتى صعب التمييز الا على القلة النادرة . فبيان الافكار الكافرة والاعمال التي تؤدي الى الكفر والنفاق الى جانب بيان الافكار الاسلامية والاعمال المترتبة عليها ، هذان جانبان متلازمان لا ينفك احدهما عن الاخر لان صورة الاسلام لا تكون واضحة للناس الا اذا كانت صورة الكفر الى جانبها واضحة ايضا .

الا ان هذا البيان الواجب على الدعاة ينبغي في نظرنا ان يقتصر على بيان الافكار والاعمال دون التطرق الى الاشخاص ، فنقول مثلا : ان الفكرة الفلانية تؤدي الى الكفر وان العمل الفلاني يؤدي الى الكفر او النفاق .. ولا نقول ان فلانا من الناس بذاته كافر او منافق لانه يؤمن بتلك الفكرة او يقوم بذلك العمل وذلك للاسباب التالية :

١ – لاننا لسنا مكلفين باصدار الاحكام على الناس بافرادهم وذواتهم فالله تعالى هو الذي يقضي بينهم يوم القيامة .

٢ – ولانه ليس من مستلزمات عملنا الاسلامي تحديد الانسان الكافر او المنافق بشخصه ففضح الافكار والاعمال الكافرة يكفي لوضوح الفكر الاسلامي ، وبيان النفاق وما يؤدي اليه يكفي لتحذير الناس من الوقوع فيه ، حتى اذا قررت الحركة الانتقال من مرحلة الدعوة الى مرحلة التنفيذ فان المعركة ستميز الناس صفين ؛ وكل انسان يختار الصف الذي يريد .

اما التميز من اول يوم وفي مرحلة العمل الفكري فذلك امر عسير جدا فوق انه ليس من مصلحة الدعوة ، ونامل ان نبحث هذا الموضوع باسهاب في المستقبل ان شاء الله .

٣ – ولاننا لا نملك – كافراد – مقومات الحكم على الناس .. فاذا تصدينا الى ذلك عرضنا انفسنا للوقوع في الاثم اذا اخطانا الحكم دون ضرورة او فائدة ...

٤ – ولان من مستلزمات «الحكمة والموعظة الحسنة » في اسلوب الدعوة ان لا يتحول الحوار بينك وبين من تدعوه من « حوار فكري » الى « حوار شخصي » . فاذا ربطت الفكرة الكافرة بالشخص الذي تدعوه الى الله فانك بذلك تستثير انانيته وتجعله اكثر حماسا للدفاع عن الفكرة الكافرة وقد اصبحت فكرته هو . ويكون الداعية عند ذلك – وبهذا الاسلوب – سببا في فتنة الناس عن الاسلام « **ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا** ». ليست مهمتنا ان نحشر الناس الذين انحرفوا الى شيء من الضلال ليصلوا الى الكفر المحقق ، انما واجبنا ان نستنقذهم من ضلالهم بالموعظة الحسنة . وليس من الحكمة ابدا ان نجابههم عند اول انحراف في التفكير او في العمل بالكفر او النفاق .

اما التساؤل الثالث وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو كفارا للاسلام ، ونحن اليوم ندعو المسلمين للرجوع الى الاسلام وهل لهذا الفارق من اثر على اسلوب الدعوة فجوابا عليه نقول : ان هذا الفرق في المدعوين يترك آثارا هامة على اسلوب الدعوة والحركة نوجزها بما يلي :

١ – كان التميز بين الصف المسلم والصف الكافر واضحا من اول يوم لانه لا يصح اسلام المسلم الا باتباعه لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزامه بقيادته وطاعته المطلقة . فبوجود صاحب الدعوة الاول كان المسلمون صفا واحدا متميزا . ولما انتقل الى الرفيق الاعلى بدا الصف ينقسم . واخطر ما في هذا الانقسام ان يتحول الى صفوف يضرب بعضها بعضا كما حصل ذلك في فترات سوداء من تاريخنا .

٢ – ان دعوتنا اليوم – بحكم الواقع – موجهة الى « المسلمين » ولا نستطيع « من الناحية الحركية» ان نتوجه الى غير المسلمين الا بعد اقامة دولة اسلامية في « بلاد المسلمين » . واذا كانت دعوتنا موجهة الى « المسلمين » لتوعيتهم وانقاذهم واسترجاعهم فان من اخطر الامور واكثرها ضررا ان نعتبر انفسنا مجتمعا مسلما منفصلا عن الناس . ان تكريس هذا الانفصال يؤدي اولا الى القضاء على هذه الفئة قبل اكتمال نموها ، ويؤدي ثانيا الى حرمان « المسلمين » الذين يعيشون في المجتمع الجاهلي من الاستفادة من تلك المجموعة المؤمنة. نحن الطليعة الساعية الى ارجاع المسلمين الى دينهم ، ولسنا مجتمعا منفصلا عنهم ، انهم منا ونحن منهم، وينبغي ان نكون ارأف بهم من انفسهم لانهم التربة التي نزرع فيها بذور دعوتنا .

٣ – واذا كنت ادعو « مسلما » للرجوع الى الاسلام وانا اعلم ان الجاهلية قد نجحت في انتزاعه من الاسلام او كادت فانني حين ادعوه ينبغي ان التزم معه بكل حقوق

التتمة على الصفحة ١٢

مستقبل العالم الاسلامي

ـ الحلقة الاخيرة ـ

لسماحة الاستاذ
أبي الأعلى المودودي

ان مستقبل العالم الاسلامي يتوقف على ما سيختاره العالم الاسلامي من السلوك نحو الاسلام. اما اذا استمر العالم الاسلامي فيما هو عليه اليوم من موقف مبني على النفاق والتمويه والازدواج ، وواصل سلوكه المعادي للاسلام ، اخشى ان لا تتمكن الشعوب الاسلامية من المحافظة على استقلالها وصونه من الضياع ، بل ستبتلى ـ لا سمح الله ـ باغلال الاستعباد ثانيا وتصير الى حالة اسوأ مما عاشت فيما سبق من عهد الاستعباد .

نعم ، اذا عاد الى القادة الذين يملكون ازمة الحكم في العالم الاسلامي رشدهم قبل فوات الاوان ، وعملوا لاستعادة الحياة الديمقراطية النزيهة فيه ، ورجع امر انتخاب اهل الحكم الى الجماهير لتنتخب من تشاء وتلقي مقاليد الحكم الى من تحب بارادتها الحرة ، ووضعت انظمة السياسة والاقتصاد والتعليم منسجمة مع مبادىء الاسلام واهدافه وحضارته ، فاني على مثل اليقين ان الشعوب الاسلامية سرعان ما تتحول الى قوة كبيرة في العالم ، بل تملك ميزان القوة في المجالات الدولية ، وتكون لها الكلمة الحاسمة. ان وجود كتلة الشعوب الاسلامية ليس بامر يستهان به . ان الكتلة التي تتسع اطرافها من اندونيسيا شرقا الى المغرب الاقصى غربا ، وتملك من الوسائل والامكانيات ما لا حصر له ، وتتمتع بالقدر الهائل من الطاقات البشرية .. اذا انتفضت هذه الكتلة تتبع مبادىء الاسلام وتتضامن على اساسه ، فهل لقوة في الدنيا غربية كانت ام شرقية ان تصمد في وجهها ؟!

مدى قابلية الاسلام لقيادة العصر الحاضر

واتناول الان السؤال الثاني الذي اثرته في مفتتح الحديث وارد عليه بكلمات موجزة . وهذا السؤال هو: هل بامكان الاسلام ان يسود الدنيا في هذا العصر ام لا ؟ وهل من المحتمل ان ترجع اليه الامم العالمية؟ واذا ترجح احتمال رجوعها اليه فكيف يكون ذلك ؟ وهل الاسلام قابل للتطبيق في العصر الحديث ؟ هذه هي عدة نواح من السؤال الذي يكثر عنه الحديث في هذه الايام .

واقول : لم يعلن الدهر من تلقاء نفسه في اي عصر من عصور التاريخ بانه مستعد للاستمساك بالاسلام ، واكبر برهان على ذلك هو عصر النبي صلى الله عليه وسلم نفسه . فانه لما اعلن صلى الله عليه وسلم دعوته في المجتمع العربي الجاهلي . فمتى كان الدهر مستجيبا لدعوته ملبيا نداءه ، قائلا: « رضيت بك يا محمد رسولا ، وبالله ربا .. » بل الامر يقتصر على قوة الداعية وصموده وبسالته وابائه ، الذي يقول للدهر : ايها الدهر ، اذا لم تبتغ السير معي طائعا فانا ارغمك على السير معي .

اين الشيوعية من الاسلام .. بينهما ما بين الارض والسماء . الا انني اقول لكم على سبيل المناقشة :

انظروا الى الانتصارات التي حققتها الشيوعية ، بينما الاسلام لا يريد انقلابا متطرفا يقلب الامر من الجذور كما فعلت الشيوعية التي حاربت الفطرة البشرية ، فالغت الملكية الفردية وجعلت الحكومة تسيطر على اموال الناس وانفسهم واعراضهم ، واستجمعت الثروة القومية برمتها في يد واحدة . هذه الثورة انما هي تطرف وهدم وتدمير يتحاشاه الاسلام ويقلب وجهها معكوسا . ان الاسلام دعوة تتجاوب مع فطرة الانسان الذي يتوخى البناء والاصلاح . وكل دعوة اذا لم تجد العزائم الماضية والجهود المضنية والنيات الحسنة تبوء بالفشل .

وقد نجحت دعوة الاسلام لما قام جماعة من الناس يعقدون العزائم على تغليبها فكان لهم ما ارادوا ، واصبح الدهر ينساق وراءهم .

وكذلك السؤال عن قابلية الاسلام للتطبيق اليوم فهو من لغو القول .

ان الاسلام صالح لكل زمان ومكان، اثبت قابليته في الماضي ، ويحظى بنفس القابلية اليوم ، وسيظل كذلك الى ابد الدهر . وانما الامر يتوقف على وجود شعب في الدنيا ينهض للاخذ به كاملا غير منقوص.

وكما قلت في مطلع الحديث ان تاريخنا ابتدأ باستعداد الامة العربية لان تقيم بناء نظامها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والحضاري على دعائم الاسلام ، وان تصهر حياة الناس الفردية واوضاعهم الجماعية في قالب الاسلام ، فآلت هذه الامة على نفسها ان تخرج الى الدنيا رافعة لواء الاسلام مبلغة دعوته في اقاصي العالم ، لا تحيا الا لاجله ، ولا تموت الا في سبيله .

ولما تهيأت في الدنيا امة كهذه رأيتم كيف تفجرت بطاقاتها وحيويتها واصالتها على العالم انفجار القنبلة ، وكيف رسمت على وجه المعمورة اثارها التي لا تزال خالدة باقية حتى اليوم . نعم ، اذا خرجت اليوم امة بهذه السمات تأخذ بالاسلام ، وتسير وفق نظامه في حياتها ، وتقرر مصيرها لله رب العالمين ..

فليس من المستبعد ان تجد الدنيا نفسها مستعدة للاستمساك بالاسلام، والاستظلال بظله الوارف والاستنارة بهديه الكريم . وليس من المعقول ان يرى الناس الاسلام متمثلا نابضا في الواقع البشري ثم يتلعثمون في قبوله . غير انكم اذا ما جاوزتم نشر الاسلام بالمواعظ والكتب والمحاضرات، فمهما انهمكتم في هذا « العمل الشريف » الى قيام الساعة .. لا تكاد الدنيا تقتنع بقابلية الاسلام وصلاحه لقيادة الحياة الانسانية العملية .

وفي الختام ، اريد ان اعرب لكم عما في نفسي من امل ، بما ان الله تعالى خلقني في هذا الشعب . لذلك اود ان يكون هذا الشعب هو المنتظر الذي يعيد الى الاسلام مجده وبهاءه . واذا كانت لي سياسة ، فهذا الامل منطلقها . واذا كان لي دين فهذا مطلبه . ان جميع مجهوداتي تتركز على ان شعبي الذي خلقني الله فيه وجعلني احد افراده، يشعر بمسؤوليته نحو الاسلام . ويرفع لواءه ، ويتمثل الاسلام في واقعه الحي الملموس . واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

●

اذا شئتم صلاحا..

شعر : محمد الازهري

صلاح الدين لم يظهر بقومي ... لان القوم ما عرفوا صلاحا
فما نصر الجنود يجيء عفوا ... وامنية ، وزعما ، او صياحا

★★★

لقد ربى النبي جنود بدر ... وصيرهم اسودا ، او رماحا
سيوف الله لا يخشون موتا ... وسل بدرا ، واحدا ، والبطاحا
ورباهم بقرآن ، وهدي ... فكانوا البدر ، او كانوا الصباحا
فما انتصروا ارتجالا ، بل كمالا ... واقداما ، وما كانوا شحاحا
وكيف يشح بالارواح جند ... راوا في الحرب روض الخلد فاحا(١)
وفردوسا ، وجنات ، وحورا ... وتكريما لمن روى السلاحا
وقاتل مقدما ، ومضى شهيدا ... وكلم ربه ـ حقا ـ كفاحا (٢)

★★★

فكان النصر حقا ، واقتدارا ... لمن ضحى ، ومن عرفوا الصلاحا
صلاح الدين سار على هداهم ... وربى جنده ، ورجا الفلاحا
ووحد امة بهدى كتاب ... فكانوا الاسد ، واحتملوا الجراحا
ونالوا النصر ، والعليا ، ومجدا ... وكل حاز في الهيجا وشاحا
وشاح شهادة ، ووشاح نصر ... وافلحت الوجوه ، مضوا سماحا
فيا قومي اذا شئتم فلاحا ... فكونوا صادقين تروا صلاحا

«١» ـ في غزوة احد ، حين اشتد الامر على المسلمين .. اقدم انس بن النضر رضي الله عنه ، يقاتل المشركين .. وقال لسعد بن معاذ رضي الله عنه ـ حين رآه ـ :« يا سعد اني لاجد ريح الجنة من دون احد » ثم قاتل حتى قتل ، ووجدوا به اكثر من سبعين ضربة ، وما عرفته الا اخته ببنانه .

«٢» ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال : لما قتل عبد الله بن عمرو بن حرام يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« يا جابر الا اخبرك ما قال الله عز وجل لابيك ؟ قلت : بلى . قال : ما كلم الله احدا الا من وراء حجاب ، وكلم اباك كفاحا ، فقال : يا عبدي تمن علي اعطك . قال : يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية . قال : انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون. قال : يا رب فابلغ من ورائي ، فانزل الله عز وجل هذه الاية : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا .. »** الاية كلها « رواه ابن ماجه » .

آثار ازمة التفكير العربي الحديث في القيادات العربية

أدى هبوط مستوى القيادات إلى هجرة الأدمغة العربية وتدني مستوى الإدارة

عالج الكاتب في الحلقة الاولى من هذا البحث « اثار ازمة التفكير العربي الحديث في القيادات العربية » .. اثرها في القيادات السياسية . وهو يعالج في الحلقة الثانية اثرها في القيادات الفنية المتخصصة . ويضرب لذلك مثلا :

في عام ١٩٥٢ قامت ثورة في مصر رفعت فيما رفعت شعار الوحدة العربية ، وبعد قيام الثورة بسنتين او ثلاث فتحت البلاد العربية ـ برضى من حكامها وترحيب من شعوبها ـ الابواب لالاف المدرسين والعلماء ، والمهندسين والاطباء وغيرهم . لقد كانت فرصة ذهبية للثورة ولاهدافها ، كان بامكانها ان تقيم مصانع الرجال الحكماء المستنيرين ثم ترسلهم بشكل قوافل من المدرسين والاطباء والعلماء والمهندسين ، ليعملوا بصمت وهدوء ـ في غفلة من التقليديين ـ وفي خلال عشرين سنة او اقل لتخريج اجيال تصنع الوحدة بقوة وحزم . لكن الذي حدث كان عكس ذلك ، احتل المديعون والمغنون البر والجو ومضوا يلعنون الرجعية ويتمدحون بانتصارات الثورية ، فاوصدت الاقطار العربية ابوابها واعادت العاملين لديها ليصبحوا في عداد المشكلات التي تعاني بلد الثورة منها ، ومضى العرافون من المديعين والمغنين بتعويذات اشد ، وسباب اقذع ، واستأثروا بالهبات والعطايا وانتشرت الظاهرة بخطورتها في اقطار عربية اخرى واستفحلت ، اما عناصر التجديد والاصلاح الحقيقيون فماذا كان دورهم ، واين انتهى مصيرهم ؟ ناخذ قطاعا واحدا منهم ممن لا يختلف اثنان مهما تباينت اتجاهاتهما في اهميته ، وهو قطاع « الادمغة العلمية » . في الاحصاءات التالية المأخوذة من المصادر الرسمية تبيانا لمصير هؤلاء :

جدول يبين هجرة الادمغة العربية الى الولايات المتحدة الامريكية (١)
من ٣٠-٦-١٩٦٢ الى ٣٠-٦-١٩٦٩

	اخصائيون وفنيون	مهندسون	علماء طبيعة	علماء اجتماع	اطباء	ممرضات اخصائيات	المجموع الكلي
مصر	٢٧١٦	٥٦٤	٢٣١	٣٢	١٧١	٢٥	٩٣١٥
لبنان	١٢١١	٢٧٧	٩٥	٢٠	١٦٩	٩٧	٨١٩١
الاردن	٨٨٦	١١٧	٤٧	١١	٢٧	٤٢	٩٥٤٨
العراق	٧٩٤	١٦٥	٦٧	٤	٤٥	١٣	٤١٩٢
سوريا	٤٦٣	١٢٩	٣٠	٥	٤٣	١٢	٢٤٠٦
المغرب	٢٣٨	١٨	٣	ـ	١٢	٩	٢٤٧٣
تونس	١٣٩	٤	٦	١	١٣	٢	٤٩٧
الجزائر	١١٣	٩	٢	٦	١	١	٩٨١
المجموع	٦٥٦٠	١٢٨٣	٤٨١	٧٩	٤٨٣	٢٠٢	٣٧٦٠٣

وبلغ عدد الادمغة العربية المهاجرة الى كندا في نفس المدة « ١٥٢٠٧ » من نفس التخصصات السابقة . وبلغ عدد المهاجرين الى فرنسا كذلك « ٥٤٦ » .

ونشرت ملحق « الاهرام الاقتصادي » في ١٥ ـ ٦ ـ ١٩٧٠ ان المصريين المتنعين عن العودة من اصحاب الكفايات العلمية بين عامي ١٩٦٥ ـ ١٩٦٨ بلغ عددهم ٣٨٦٦ .

ترى كم راقصة وكم مغن او فنان ضاقت به مجالات العمل واضطر الى الهجرة ؟ بل كم يبلغ محترفو الرذيلة والمحترفات من الاجانب والاجنبيات الذين تعج بهم السينما والمسارح والاذاعات ومحطات التلفاز في العالم العربي ؟

وتتبين سطحية القيادات السياسية اكثر حين نستعرض تقديرهم للاخطار التي تهدد العرب رغم الخبرات التي مرت بها هذه القيادات ، وهي خبرات جديرة بان تعلمهم الكثير .

الواضح ان العرب ـ والعرب بالذات في هذه الظروف المعاصرة ـ يتعرضون لخطر الانقراض والانتهاء الى اقلية سياحية كالهنود الحمر في امريكا وذلك بفعل عوامل هي :

اولا ـ الخطر اليهودي

ولا نعني بخطورته من ناحية الارض فحسب ، وانما هذا الاحتلال مقرون بخطة محكمة تستهدف الاجهاز على الوجود العربي واذابته، وعماد هذه الخطة اخضاع الناشئة العرب الذين يقعون تحت نير الاحتلال لعملية تعليمية تربوية تنتهي بتدمير عقيدتهم ولغتهم وخلعهم من حضارتهم وتاريخهم ثم ترسيبهم الى اعماق المجتمع اليهودي اقلية هابطة ذليلة جاهلة تذوب مع الزمن وتفنى (٢) .

ثانيا ـ التدهور الديني والثقافي واللغوي

ليس ادل على سطحية القيادات السياسية من تأييدها او سكوتها على الجهود التي تستهدف الروح الدينية والتراث الثقافي واللغوي بواسطة المؤسسات الاجنبية والخبراء الاجانب ، ذلك ان الامم التي عمرت الوطن العربي لقرون ثم انقرضت مثل السومريين والبابليين والفراعنة والاشوريين والاراميين ، والاكاديين والعمونيين وغيرهم ، لم ينقرضوا بالتصفيات الجسدية وانما هم امم فقدت ثقافاتها ولغاتها وعقائدها ففقدت شخصياتها المتميزة وذابت في حضارات جديدة امتصتها وعلى ذلك فالذين يتداعون لانقاذ الامة العربية من الاخطار يجب ان يعوا معنى الانقاذ الذي يريدونه ، والا صنع بها جهلهم صنيع الدب الذي اراد ان يطرد الذبابة عن وجه صاحبه النائم فحمل صخرة كبيرة وعجنها ضمن مخ صاحبه ودمائه .

هل يريدون انقاذها « بشريا » ام « حضاريا » ؟ اذا كان المقصود انقاذها ـ بشريا ـ فليوفروا على انفسهم العناء ، فليس هناك عدو يضمر ذلك . لنتخل عن تراثنا جملة ، فنعتنق دين الامريكان مثلا ونتكلم لغتهم ونمارس عاداتهم وتقاليدهم ، وعندها يكفي «نكسون» المائة مليون عربي القتال ، اما اذا كان انقاذها « حضاريا » فالحضارة تقتضي المحافظة على العقيدة واللغة والتراث ، والتجديد ضمن اطار ذلك ووفقا لروحه .

ثالثا ـ تحديد النسل

وهناك خطر ثالث لا يهمنا هنا التعرف على مصدره ، فيكفي ان نقف على حقيقته ، **وهو انتشار بدعة « تحديد النسل »** التي انتشرت بدافع الاقتصاد والشهوات وبدون ضوابط ولا توجيه .

والسؤال الذي نطرحه الان هو : هل هناك مشكلة تزايد في سكان الوطن العربي يجب التصدي لها والعمل على مجابهتها ، للاجابة على هذا السؤال لا بد من مراعاة اعتبارات اولها مدى استغلال الارض العربية ومدى رقي اساليب هذا الاستغلال ، وثانيها اثر التجزئة السياسية في منع توزيع السكان توزيعا متعادلا ، وثالثها مستوى المجتمع العربي في معيار الحضارة والعوامل الضرورية لتحقيق ما يتطلع اليه ولدفع ما يهدده . ولو ناقشنا الاعتبار الاول لوجدنا ان المستغل من الارض العربية حوالي ٣ بالمئة وبوسائل بدائية تحت رحمة مياه الامطار . ومعنى ذلك ان الاستفادة من الارض تكاد تكون معدومة .

والاعتبار الثاني ان ما تعانيه بعض الاقطار العربية من زيادة في السكان مثل مصر انما يرجع ايضا الى الحدود السياسية القائمة التي صنعها الاستعمار وبكرسها التفكير العربي الحديث ، والتي تضع العرب في اي قطر بمستوى الاجانب الغرباء في قطر اخر ، وبذلك اصبح من الصعب انتشار السكان في الوطن العربي انتشارا متوازنا متعادلا .

والاعتبار الثالث ان الوطن العربي اذا كان جادا في تحقيق النهضة التي يصبو اليها فانه بحاجة الى طاقات بشرية اضعاف الموجود فيه .

للاستاذ ماجد عرسان الكيلاني

رابعا ـ الهجرة والزواج بالاجنبيات

وهناك مجموعة اخطار تساهم كذلك في تقليص الوجود البشري للعرب **وتتمثل في الهجرات المستمرة هربا من الفقر والاضطهاد ، وفي الزواج بالاجنبيات** ، فلا شك ان المهاجر او المتزوج باجنبية هما في حكم العقيم الذي لا ينجب : فذرية النوعين تنشأ في بيئات غريبة وتتكلم لغات مختلفة وتمارس عادات وتقاليد وتتبنى تصورات اخرى ، وهي لذلك لا تشكل امتدادا بشريا باي حال من الاحوال .

ترى الى اي مدى تقدر القيادات السياسية هذه الاخطار وتخطط لمجابهتها ، لا شيء من ذلك ابدا .

وثمة مظهر من آثار الازمة التفكيرية هذه ، ان القيادات السياسية لا تتبنى استراتيجية سياسية واضحة سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي . فعلى الصعيد الداخلي كثيرا ما ظهر تناقضهم ـ وخاصة انصار التغريب ـ في منتهى الوضوح ، فهم اذا واجهوا قوى الاستعمار الاجنبي وكانوا بحاجة الى التخلص من جيوش الاحتلال رفعوا شعارات الجهاد ، وتكلموا بلغة الدين وعزة الاسلام ، حتى اذا استجابت

التتمة على الصفحة ١٥

١ ـ الدكتور الياس زين : « هجرة الادمغة العربية » ، ص ٢٢-٢٩ .
٢ ـ لمعرفة تفاصيل هذه الفقرة راجع كتاب « التحدي الصهيوني في مناهج التعليم العربي في اسرائيل » ـ للكاتب .

تدني عدد المعمدين في أوروبا الى الثلث بينما أصبح عددهم في افريقيا ثمانية أضعاف خلال خمسين عاماً

نشرت جريدة الموند الفرنسية في ملحقها الاسبوعي الصادر في ٢١ نيسان ١٩٧٣ المقال التالي:

■

سيصار الى بحث مفصل لسجل التبشير بالانجيل في المؤتمر الرابع لمجمع « السندوس » (كلمة تطلق على المجمع الكنسي) والذي سينعقد في عام ١٩٧٤ ، وذلك بناء على طلب الفاتيكان تحضير هذه الدراسة من قبل الاساقفة الكاثوليك ، وستطرح مشكلة اشتراك الطوائف المسيحية الاخرى على بساط البحث ايضا .. لصلتها بهذا الموضوع الذي يهم كل مسيحي على وجه الارض وليس الكاثوليك فقط .

ولحساسية هذا الموضوع وتعقيده في آن واحد ، سوف تشعر الكنائس « الشابة » (اي التي انشئت في البلاد المتنصرة على يد المبشرين) بفارق كبير بينها وبين الكنائس الام نتيجة لتخلفها الفكري الناشيء عن حداثة عهدها .. مع العلم انها ستضم قريبا اكبر نسبة من المعمدين .. « المعمدون هم اطفال النصارى الذين غسلوا بالماء المقدس » ، وذلك لتدني نسبة النصارى في نصف الكرة الشمالي الذي رافقه ارتفاع في عدد المعمدين في جنوب الكرة الارضية منذ بداية هذا القرن . ففي عام ٢٠٠٠ م ستتساوى تقريبا نسبة المعمدين في افريقيا واوروبا ، وستكون امريكا اللاتينية اول قارة نصرانية حسب التقديرات الاخيرة .

يظهر ان البابا بولس السادس لم يتردد في اختيار موضوع مجمع « السندوس » وهو كما ذكرنا آنفا « التنصير في العالم المعاصر » من بين عشرات المواضيع التي عرضت عليه ومن بينها « الاسرة » .. لانه يكون قد انتقى اخطر المواضيع واصعبها واشملها .. بالاضافة الى تجنبه للجو المتوتر الذي ساد المؤتمرين في مجمع « السندوس » السابق عام ١٩٧١ م . حين نوقشت آنئذ مشكلة « العزوبة الكنسية » ؛

ومن المتوقع ان يصوت جميع الكهنة على مشروعات القرارات بالاجماع .. إلا ان الصعوبة تكمن في التحضير لهذا المؤتمر والاتفاق على ما يراد بعنوانه من معاني ومفاهيم ...

فالبعض لا يخرج من الدائرة التقليدية لمفهوم التنصير وهو تخليص البشر من الالحاد بشتى اشكاله . والبعض الاخر يرى ان موضوع البحث يتطلب من الكنيسة تحولا وانفتاحا نحو عالم تتدنى فيه نسبة النصارى .

ان من يقول انه مسيحي يفكر بالضرورة انه معمد ، والجميع بينهما يجمل ان يكون تقريبيا .. وهذا النوع من التوافق يمكن ان يظهر مجردا من اي معنى ، وان بقي هو الفارق الوحيد الذي يسمح بالمقارنة بينهما زمانا ومكانا .

وعدد المعمدين في كرتنا الارضية بالنسبة الى سكانها قلما تغير ، فهو : ٧ر٢٨ بالمئة سنة ١٩٠٠ ، و٧ر٣٠ عام ١٩٦٥ . وبناء على تقديرات عالم الاجتماع دافيد د. بارريه ستكون النسبة عام ٢٠٠٠ : ٢ر٣١ بالمئة . والنسب المذكورة آنفا لا تعني ابدا ضآلة عمل المبشرين .

ففي افريقيا السوداء كانت نسبة المعمدين عام ١٩٠٠ : ٣ بالمئة فاصبحت عام ١٩٦٥ : ٢٤ بالمئة ، وستتضاعف هذه النسبة في الثلاثين سنة القادمة .

وقارة اسيا رغم ضخامة الزيادة في عدد سكانها ، فقد سجلت تقدما ملحوظا في نسبة المتنصرين ، حيث كانت ١ بالمئة عام ١٩٠٠ ، وفي عام ١٩٦٥ اصبحت ٣ بالمئة ، وربما تصل الى ٥ بالمئة عام ٢٠٠٠ .

والتغير الذي يطرأ هو في نسب توزع المعمدين في العالم كما تشير اليه « الخرائط البيانية » . ففي بداية هذا القرن كنا نجد ٥٦ بالمئة من المعمدين اوروبيين مقابل افريقي واحد . اما في عام ١٩٦٥ فقد تدنى عدد النصارى الاوروبيين الى اكثر من الثلث في حين ان الافارقة المتنصرين اصبحوا ثمانية اضعاف ما كانوا عليه .

وللكنيسة الكاثوليكية في البلاد التي تقع في « دائرة التبشير » نظام داخلي خاص متعلق « بوزارة الفاتيكان » . ومجمع الاساقفة الخاص بتبشير الشعوب بالانجيل يأخذ على عاتقه ٨٤٢ اسقفية افريقية واسيوية واقيانوسية « استرالية » واوروبية ايضا بما في ذلك الدول الاسكندنافية . ففي فرنسا كانت لهذه المجامع الاسقفية التي انشئت في القرن السابع عشر دولة داخل الدولة ، ولها دار محافظة خاصة بها تعرف باسم « البابا الاحمر » .

ولكن مع تركز السلطات في يد الفاتيكان ، وازدياد عدد « سفاراته الرسولية » في الخارج والتي تتعلق مباشرة بسكرتارية الدولة « دولة الفاتيكان » لم تعد للمجالس الاسقفية الخاصة بالتبشير مركزها القيادي ، ولهذا فقد علق احد مسؤوليها مازحا : « انه من بين الثلاثين كاردينالا الذين عينوا في المجلس البابوي . تسعة فقط هم من بيننا » .. ومع ذلك فان امتيازات هذه المجامع الاسقفية تبقى على جانب من الاهمية . لانها مستقلة في ادارة شؤونها فيما عدا امور الطقوس التعبدية . والعقيدة ؛ وعقود الزواج ...

فمثلا اذا اراد اسقف اسيوي او افريقي بناء مدرسة لاهوتية فعليه ان يتقدم بكشف للنفقات الى « الكاردينا لـ المحافظ » وانتظار اشارة هذا الاخير بالموافقة .

ولادخار المضايقات فقد عمدت ادارة هذه المجامع الى تدويلها . ففي احدى سفارات الفاتيكان يوجد « محافظ » برازيلي ومساعدان احدهما افريقي والاخر اسيوي .

ان ساحة اسبانيا في روما هي المقر الرئيسي لمجمع الاساقفة للتبشير بالنصرانية ، والذي يطلق عليه في الايطالية اسم (Propaganda Fide) منذ انشائه . ولكن كلمة (Propagande) التي تعني الدعاية او النشر . اصبح لها وقع مستهجن منذ عهد جوبل ، وفضل استخدام كلمة « تنصير شعوب العالم » بدلا عنها .

وللمجمع الاسقفي هذا مهمات اخرى غير الوظائف التنفيذية التي يقوم بها حوالي ثمانين موظفا ...

فهو مكلف بتشجيع وتنشيط الروح التبشيرية لدى الكنيسة ، كما يشرف على الاعمال البابوية التبشيرية الضخمة .. وقد بلغت ميزانيته في عام ١٩٧٢ حوالي ٣٥ مليون دولار .

مبشرون مستقيلون

ان المجمع الاسقفي للتبشير يصادف هذه الايام صعوبتين اثنتين:

— **اولاهما : مشكلة المال** : وذلك لازدياد طلبات النجدات المالية من عام لاخر « فحكومة المجمع الاسقفي لكنيسة محلية يستدعي تعددا في المكاتب والرحلات » ونتيجة لذلك لم تعد هناك زيادة في العائدات « حتى ان هذه العائدات قد نقصت بنسبة ٧ بالمئة خلال سنة واحدة في الولايات المتحدة الامريكية والتي تعتبر الممول لاكثر من نصف ميزانية المجمع والمقدرة بـ ٣٥ مليون دولار ، هذا اذا لم نحسب تخفيض قيمة الدولار » .

— **ثانيهما : مشكلة الموظفين** : او « القائمين بشؤون الكنيسة » : ان الكنيسة الكاثوليكية تسجل زيادة سنوية في عدد المعمدين تقدر بحوالي عشرة ملايين ؛ ولكن في الوقت نفسه هناك انخفاض كبير في عدد الاعضاء القائمين على شؤونهم .

وبناء على الاحصاء السنوي للفاتيكان الذي ظهر منذ مدة يتبين فيه ما يلي :

بالنسبة لعدد الرهبان الفعلي يلاحظ انه بين الاول من كانون الثاني عام ١٩٧٠ والثلاثين من كانون الاول من نفس العام . كان عدد الرهبان الاساقفة ١٢٩١ مقابل ٢٧٢٨٤٥ ، واقل من ١١٤٦ قسيسا مقابل ١٦٨٣٥٤ .

يضاف الى ما تقدم كبر سن هؤلاء القساوسة العاملين وخاصة المبشرين منهم .. ومرد ذلك يرجع لقلة طبقة القساوسة الشباب المعدة لاستلام اماكن القدماء .. مع العلم ان الذين تقل اعمارهم عن العشرين عاما يشكلون نصف سكان المعمورة .

ان الارقام تؤكد ازمة « الشخصية » التي تنتاب القائمين على شؤون الكنيسة وخاصة « مبعوثيها الخاصين » في بلاد البعثات التبشيرية . واذا كان الاباء البيض قد قرروا ترك الموزنبيق عام ١٩٧١ فلانهم لم يشعروا بوفاق مع الكنيسة المنشأة هناك . ومجلس الاساقفة الروماني للتنصير قلما يبارك امثال هذه القرارات غير المنتظرة .. ويشجب بشدة ما يسمى « بالمبشرين المستقيلين » . ويزعم هذا المجلس الاسقفي انه يجب على المبشرين البقاء في اماكنهم حتى يطردوا ، واذا دعت الضرورة ان يعيد تنصير الاساقفة لانفسهم على ان يغادروا البلاد التي يعملون فيها .

والحقيقة ان اختيار الموضوع الانف الذكر لمجمع « السندوس » في مؤتمره القادم يحمل في طياته الرضى والمباركة من القائمين بشؤونه . بقي ان نعلم ما اذا كان مجمع « السندوس » سيركز على مسالة التبشير خاصة ويجعلها محط اهتمامه ام انه سيظل قابعا في مكانه لا يخرج من دائرة ثنائيته التقليدية : المسيحية والالحاد .

ان هذه الطريقة في عرض وتحليل الاشياء ، ليست ذاتها متبعة في الامانة العامة لتنصير غير المؤمنين .. فمثلا يقول احد اعضائها **« ان تنصير العالم المعاصر يعني اولا فهم العالم الذي نعيش فيه ثم محاولة الدخول اليه »** . ويتابع اخر معلنا : **« انه آن الاوان اليوم بالنسبة لكل منا مؤمن او غير مؤمن ان يسمع اولئك الذين « ليسوا مثلنا » والذين « لا يعتقدون معتقداتنا » اذا اردنا حقا البقاء مفكرين مؤمنين »** .

سوف يعان مجمع « السندوس » بدون شك ان على الكنيسة ان تلعب في آن واحد دور المحادث « المفاوض » المتمسك ، مع ملء وظيفتها التعليمية . فقد اكد الاب جيروم هامر في بانكوك عاصمة تايلاند في كانون الثاني المنصرم قائلا : « نحن لسنا امام اختيار بين التبشير او الحوار ، لان الصيغة الصحيحة هي التبشير والحوار معا » ..

ولكن لنا ان نتساءل الحوار مع من ؟ .. فمجمع « السندوس » ربما يخاطر كما تفعل الكنيسة في غالب الاحيان بصياغة بعض مفاهيم غامضة قد لا تثير اعتراض احد عليها ، ولكن بالتاكيد لن يكون لها اثر حاسم على اوضاع « العالم المعاصر » .

★ ★ ★

الكلام العام فيما تقدم شيء وتقديم دراسات اجتماعية مقرونة بعلم النفس الديني شيء اخر . وفي نظرنا ان ذلك بامكان الكنيسة الكاثوليكية التي تملك مكتبا خاصا للاحصاء باستطاعته تمويل [illegible] لابحاث مماثلة . وليس [illegible] مؤتمري مجمع « السندوس » [illegible] من طلب هذه الابحاث من الجهات المختصة [illegible] السنة المقبلة [illegible] انعقاده .

تعريب : [illegible]

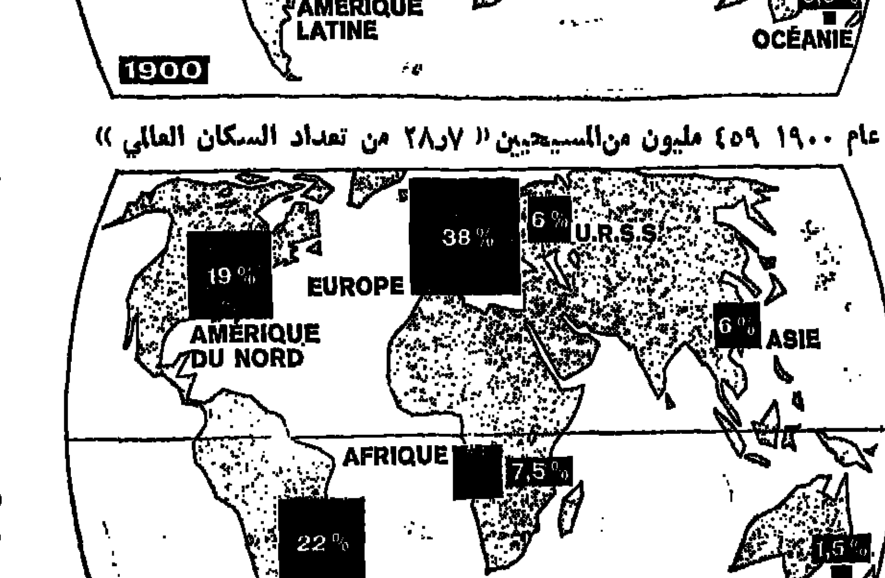
الارساليات العمدانية الاوسترالية تهتم باوضاع المسلمين في بنغلادش

كتبت نشرة صادرة عن الارساليات العمدانية الاوسترالية تقول :

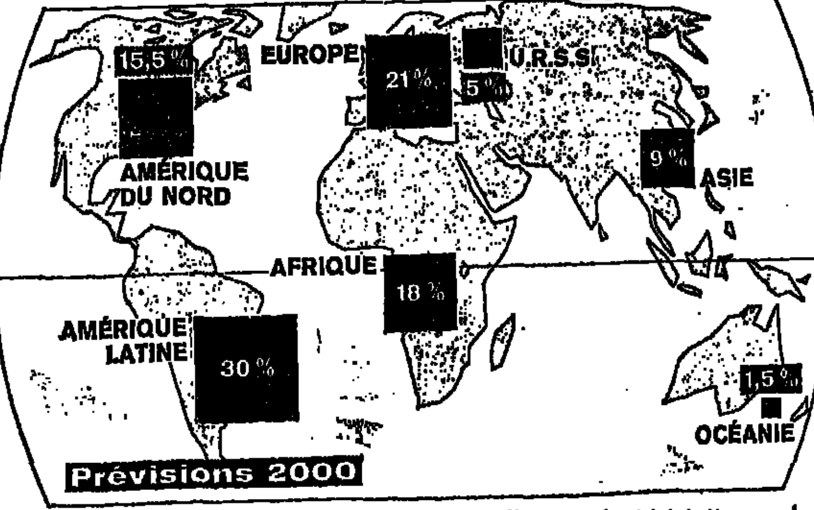
- ✻ ولادة امة جديدة ـ بنغلادش
- ✻ الفرصة الوحيدة لتعليم الانجيل للمسلمين .
- ★ لم يعد الاسلام دين الدولة .
- ★ روح جديدة للحرية والاستقصاء
- ★ هناك عدم ارتياح لتعاليم الاسلام خاصة بين الطلاب .
- ★ المسلمون يقتلون اخوانهم المسلمين في حرب ١٩٧١ .
- ★ بعض القادة المسلمين تواطؤوا مع جيش باكستان الغربية .
- ★ باكستان الغربية تحقر ايمان اخوانهم المسلمين في الشرق .
- ✻ الايمان المسيحي في بنغلادش اليوم له اثر طيب .
- ★ الشباب المسيحي كانوا في طليعة معركة التحرير .
- ★ المسيحيون فتحوا بيوتهم للمحتاجين اثناء الحرب .
- ★ الكنيسة كانت الرائدة في عمليات الانقاذ .
- ✻ لنطلب من الرب ان يرسل لبنغلادش روابط جديدة للتبشير .
- ★ ليكون عملهم التبشير بين المسلمين .
- ★ سيعملون في المدن التي لا يوجد فيها نصارى .
- ★ ليس الهداية فقط ، بل الهداية التي تكسبنا الاخرين ، هي الهدف .
- ★ ستكون لهم فترة محددة للقيام بمهمتهم .
- ✻ لنلزم انفسنا بصلاة يومية محددة حتى :
- ★ يدرك النشء الجديد معنى الضرورة والفرصة .
- ★ العمدان الاسترالي يخصص المال لهذا التقليم التبشيري .
- ★ الله سيهيء قلوب المسلمين للانجيل .
- ★ التبشيريات ستحفل الحواريين من اجل اسم منقذنا .

9% 56,5% 20%
EUROPE RUSSIE
AMÉRIQUE DU NORD
2% ASIE
AFRIQUE 1%
11%
AMÉRIQUE LATINE
0,5%
OCÉANIE
1900

عام ١٩٠٠ ٤٥٩ مليون من المسيحيين « ٧ر٢٨ من تعداد السكان العالمي »

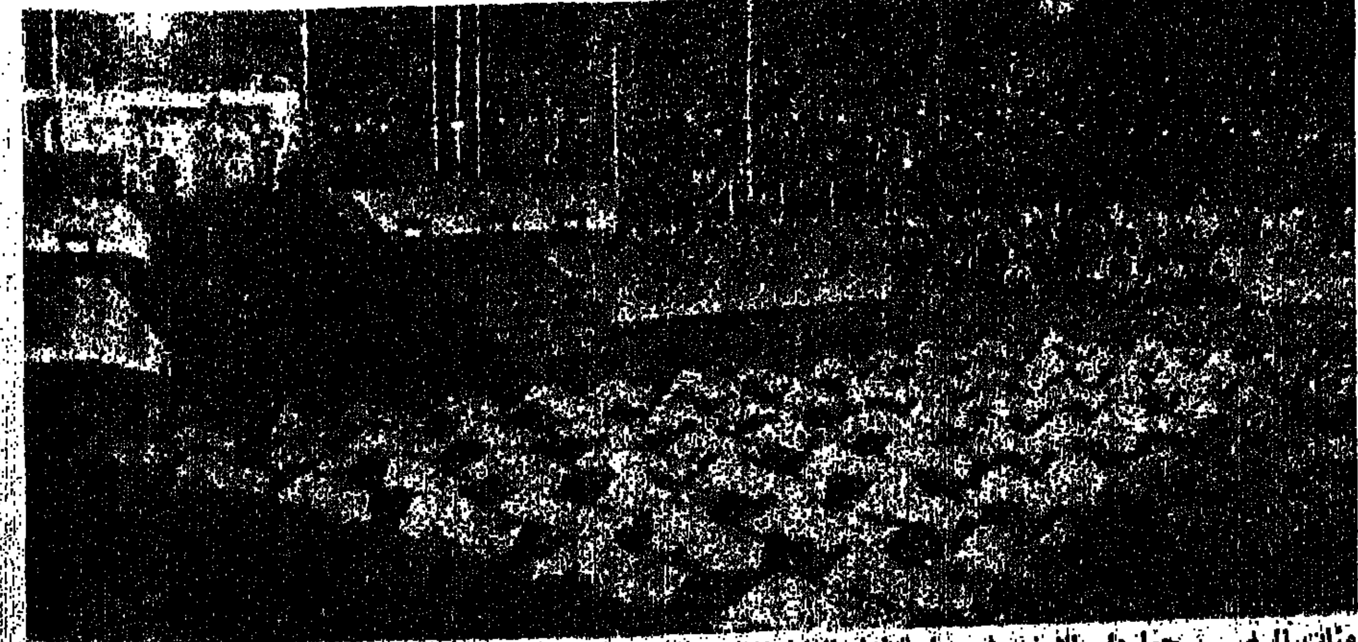


عام ١٩٦٥ ١٠٠٧ مليون من النصارى « ٧ر٣٠ من تعداد السكان العالمي »



عام ٢٠٠٠ ١٩١٤ مليون من النصارى « ٢ر٣١ من تعداد السكان العالمي »

الارقام الواردة في المخططات الجغرافية تشير الى توزيع المعمدين في العالم ، وليس الى تناسبهم طرداً مع سكان كل قارة .



مئات المرضى سجدوا على الارض في ساحة امام البابا خلال زيارته الماضية للفليبين لينالوا البركة والشفاء

هل نحن مُلزمون بآراء البنّا ؟!

آراء البنا تصلح أساساً لنا والخروج عليها لا يجوز لأي كان

تقوم الجبهة الداخلية الجماعة المؤمنة على رابطة الاخوة التي تربط بين قلوب اعضائها ، وعلى الوحدة الفكرية والعقائدية التي توحد صفهم وتجمع شملهم ، ولهذا فان تدعيم هذه الجبهة لا بد وان يقوم على اساس ارساء قواعد الوحدة العقائدية والفكرية بين اعضاء الجماعة جنبا الى جنب مع تعميق معاني الاخوة الاسلامية ، لان الاخوة في الله قد تعصف بها الخلافات العقائدية والفكرية فتستقر اثارها في المظاهر وعلى الالسن اكثر مما تستقر في القلوب ، والوحدة الفكرية هذه لا تتحقق الا اذا استقت الجماعة المؤمنة عقيدتها وافكارها من مصدر واحد، واتفقت على جهة واحدة ترجع اليها لترجح ما يخص الجماعة من افكار — يجب على اعضائها ان يلتزموا بها وينطلقوا منها — وما لا يخصها .

لان هذا بعض مظاهر الاسس التنظيمية التي يجب على الجماعة المؤمنة ان تلتزم بها قبل غيرها ، لانه اذا استقى كل عضو افكاره من المصدر الذي يريد واختار من الافكار ما يراه مناسبا ، فان التنسيق والانسجام سيفتقدان في هذه الجماعة وتبدو وكأنها جماعات متعددة وليس جماعة واحدة .

والمصدر الذي يجب علينا ان نستقي منه الاسس العقائدية والفكرية لدعوتنا هو المصدر الاصلي الذي انطلقت منه هذه الدعوة حين انطلق بها المرحوم الشهيد « حسن البنا » فحدد لنا اهدافها ووسائلها والطريق الذي يجب ان تسير فيه ، وظهر ذلك في كتاباته وخطبه وممارسته . واستقاء اسس هذه الدعوة من هذا المصدر ضرورة تنظيمية يدعمها ويؤكدها التاريخ العقائدي والفكري للحركات الاسلامية التي ظهرت في العالم الاسلامي .

لقد خلق الله الانسان فأحسن خلقه ، واهبطه الى الارض لتكون له مستقرا ومقاما ، ولكنه — جلت قدرته — لم يتركه في هذه الحياة هملا ، بل جعل له هدفا يسعى اليه ورسالة ينتسب اليها ويبلغها للناس **« وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون »** ، ولما كان التوحيد هو مفتاح العبادة ، فقد ارسل الله الرسل والانبياء ليحملوا رسالة التوحيد لبني الانسان ، لكي لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل .

واختتمت الرسل بمحمد عليه الصلاة والسلام ، واكتملت الرسالات بالاسلام ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسالة ، وادى الامانة وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك **« تركت فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وسنتي »** .

ولقد سمي الانسان انسانا لكثرة نسيانه ، فهو بحاجة الى من يذكره دائما برسالة التوحيد حتى يبقى ملتزما بها ، والذكرى النافعة لا تكون بالكتب والخطب فحسب ولكن تكون أيضا بالقدوة الحسنة والنفوس التي تفيض بالايمان ، ولهذا وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم **« بان الله سيبعث على رأس كل مئة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها »** « رواه ابو داود » فكان « حسن البنا » رحمه الله واحدا من هؤلاء المصلحين المجددين الذين عناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لقد قام الدعاة الى الله والمصلحون المجددون للذود عن حياض الاسلام والحفاظ على عزة المسلمين ، ولهذا توزعت جهودهم على جبهتين :

١ — الجبهة الداخلية : لمحاربة الزندقة والبدع والالحاد والميوعة التي طغت على حياة المسلمين .

٢ — الجبهة الخارجية : لتوحيد صفوف المسلمين وشحذ هممهم لمحاربة الاعداء والمستعمرين .

وقد اهتم كل مصلح بجبهة من هاتين الجبهتين او بهما معا ، ولكن بشكل متفاوت حسب الظروف العامة التي كانت تحيط بهم والطاقات والامكانيات التي تهيأت لهم والبلد الذي كانوا يعملون فيه .

فقد عمل المصلحون زمن الدولتين الاموية والعباسية على تقويم الحكام، وتوحيد صف الامة ، والرد على الفرق الاسلامية ، ومحاربة الافكار الالحادية والوثنية .

ولما سقطت بغداد بأيدي التتار كان هم المصلحين جمع شمل الامة ورفع روحها المعنوية وشحذ هممها للجهاد في سبيل الله والوقوف في وجه الاعتداءات الخارجية على ديار الاسلام .

ولما انقسم العالم الاسلامي الى دويلات وسيطر على المسلمين التصوف والانعزال ، وظهرت الدعوات الصوفية والمتطرفة ونشأت الدعوات الباطنية والبدع والخرافات تصدى المصلحون — وعلى رأسهم ابن تيمية — لهذا التيار الجارف محاولين الحد من قوته والقضاء عليه في وقت كان المسلمون فيه بحاجة الى توحيد جهودهم لرد العدوان الخارجي عن بلادهم .

ولما سقطت الخلافة العثمانية وتقطعت اوصال العالم الاسلامي ، وبدأ الغزو العسكري والفكري الغربي يجتاح بلاد الاسلام ، كان على المصلحين — وعلى رأسهم الامام الشهيد حسن البنا — ان يقاتلوا في ثلاث جبهات : ان يقاتلوا الغزاة بالسلاح ، ويجاهدوا الغزو الفكري والعقائدي بالحجة والبرهان ، ويحاولوا القضاء على الخور والميوعة والبعد عن الاسلام الذي طرأ على نفوس المسلمين .

وبالرغم ان جميع هؤلاء المصلحين قد اتفقوا في الهدف فعملوا جاهدين لارجاع هذه الامة الى الطريق المستقيم الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الا انهم اختلفوا في الطريق الذي يوصل الى هذا الهدف وفي الاساليب التي تتبع لتحقيقه ، ويرجع سبب خلافهم في هذا المجال الى الاسباب التالية :

١ — التفاوت في الطاقات العقلية: فقد وهب الله البشر طاقات عقلية متفاوتة فالناس يتفاوتون في الذكاء والفطنة والكياسة وسعة الافق ، **وهذا يؤدي حتما الى التفاوت في التعمق في علوم الاسلام ، كما يؤدي الى التفاوت في فهم نصوص القرآن والحديث ، وتحليل الاحداث الماضية والحاضرة .**

٢ — التفاوت في الطاقات الروحية والجسمية : فالناس يتفاوتون في الصبر والتقوى والثبات والتضحية والاستعداد للجهاد والابتلاء ، **ومن هنا اختلف المصلحون في الوسائل لتحقيق اهداف الاسلام بحيث إختار كل منهم من الوسائل ما يتناسب مع طاقاته ومواهبه وما يتلاءم مع استعداداته الروحية والنفسية .**

٣ — اتساع العلوم الاسلامية : جاء الاسلام كنظام للحياة لكل زمان ومكان ، ولهذا اقتضى ان تكون احكامه بشكل عموميات وخطوط عريضة ترسم الاسس التي تقوم عليها حياة البشر وتحدد الاطار العام الذي يجب ان تقوم داخله علاقاتهم بربهم وببعضهم البعض ، واضفى على هذه الاحكام صفة المرونة والتطور بحيث يمكن ان يستنبط منها من

للأستاذ نبيه عبد ربه

الشرائع والاحكام الفرعية ما يواجه متطلبات الحياة المتجددة المتطورة . **ونتيجة لتطور حياة المسلمين تطورت العلوم الاسلامية حتى اصبحت واسعة ومتفرعة في كل الفنون ، وهذا فسح المجال لكل مصلح ان يختار من المسائل والاحكام ما يناسب اسلوبه ويجد الدليل على صحة طريقته .**

٤ — اختلاف الظروف والبيئات : فقد قضت سنة الله ان يعيش الناس في بقاع مختلفة من حيث الارزاق والمناخ والموقع الجغرافي . كما يتعرضون لمؤثرات طبيعية مختلفة ، وقد اثرت هذه الظروف على العلوم الاسلامية كما اثرت على نفسيات المصلحين ، فقد وصل الاسلام الى البلاد القريبة من مكة والمدينة اكثر نقاوة مما وصل الى البلاد النائية كالهند وافريقيا مثلا ، كما ان بعض البلاد تحتاج الى بعض الاحكام لتعالج امورا خاصة بها مما لا تحتاج اليه بلاد اخرى ، كما ان اعداء الاسلام يتفاوتون في خطرهم على الاسلام في البلد الواحد ، **وهذا كان يدفع المصلحين الى تكريس جهودهم للاخطار الآنية الملحة وتأجيل غيرها، وكثيرا ما كان بعض المصلحين ينشغل بجهاد المستعمرين مما يلهيه عن هدفه الاساسي واعداد اتباعه الاعداد الروحي والفكري والحركي اللائق .**

يقول الامام الشهيد : « ونحن مع هذا نعتقد ان الخلاف في فروع الدين امر لا بد منه ولا يمكن ان نتحد في هذه الفروع والاراء والمذاهب لاسباب عدة : **منها اختلاف العقول في قوة الاستنباط او ضعفه ،** وادراك الدلائل والجهل بها، والغوص على اعماق المعاني وارتباط الحقائق بعضها ببعض ، والدين ايات واحاديث ونصوص يفسرها العقل والرأي في حدود اللغة وقوانينها ، **والناس في ذلك جد متفاوتين فلا بد من خلاف ، ومنها سعة العلم وضيقه** وان هذا بلغه ما لم يبلغ ذاك ، والاخر شأنه كذلك . وقد قال مالك لابي جعفر : ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الامصار وعند كل قوم علم ، فاذا حملتهم على رأي واحد تكون فتنة . **ومنها اختلاف البيئات حتى ان التطبيق ليختلف** باختلاف كل بيئة ، وانك لترى الامام الشافعي رضي الله عنه يفتي بالقديم في العراق ويفتي بالجديد في مصر ، **وهو في كليهما آخذ بما استبان له وما اتضح عنده لا يعدو ان يتحرى الحق في كليهما ، ومنها اختلاف الاطمئنان القلبي الى الرواية** عند التلقين لها ، فبينما نجد هذا الراوي ثقة عند هذا الامام تطمئن اليه نفسه وتطيب بالاخذ عنه تراه مجروحا عند غيره لما علم عن حاله . **ومنها اختلاف تقدير الدلالات ،** فهذا يعتبر عمل الناس مقدما على خبر الاحاد مثلا ، وذاك لا يقول معه به وهكذا .. » (١) .

لقد سبق « البنا » الكثير من المصلحين ، وكان اقربهم عهدا محمد ابن عبد الوهاب ومحمد بن علي السنوسي ومحمد المهدي ، وجمال الدين الافغاني ، ومحمد عبده ، **والدارس لدعوة كل منهم يجد ان لها صفة خاصة متميزة عن غيرها ، فقد اهتم المتصوفون بالتربية الروحية اكثر من اهتمامهم بالعمل الجماعي ، واهتمت الوهابية والسنوسية بمحاربة البدع والخرافات ، وسلك محمد عبده سبيل القلم واللسان فوفق في جانب وتعثر في جوانب اخرى ، وباختصار فقد اهمل هؤلاء المصلحون ايجاد طليعة مؤمنة وقاعدة شعبية اسلامية وتنظيم حركي لدعواتهم يضمن لها الاستمرار حتى ولو مات هؤلاء المصلحون ،** وهكذا عاش هؤلاء المصلحون قادة بلا جنود منظمين ، ومصلحين بلا مريدين حركيين ، فلما ماتوا عاش اتباعهم جنودا بلا قادة وانتهت بموتهم دعواتهم وبقيت ذكريات في سجل التاريخ .

اما دعوة البنا رحمه الله فقد كان الشمول ابرز صفاتها ، والحركية من اخص خصائصها ، كما قامت على الاسس التنظيمية السليمة التي تأخذ بالاسلوب العلمي والتخطيط المرحلي للعمل للاسلام ، ولهذا فقد دعا للاسلام كما نزل على قلب محمد عليه الصلاة والسلام وكما فهمه الصحابة رضوان الله عليهم ، واوجد لهذه الدعوة الطليعة المؤمنة لتكون القاعدة التي يقوم عليها صرح الدعوة، كما اوجد لها هيكلا تنظيميا واخر اداريا هرميا ليضمن الضبط والربط بين القمة والقاعدة والتجاوب والتفاهم بين القاعدة والقمة . **لقد نظر البنا رحمه الله الى الاسلام كنظام شامل للحياة واخذ به كوحدة متكاملة وعمل له ككل لا يتجزأ ، واقام دعوته على اسس عقائدية وفكرية وحركية تنسجم مع هذه النظرة الشاملة الاسلام فبدت دعوة البنا متميزة بخصائصها ومميزاتها واساليبها عن غيرها من الدعوات التي حمل لواءها المصلحون السابقون**

ولقد قامت دعوة « الاخوان المسلمين » **على الاسس العقائدية والفكرية والحركية التي وضعها البنا رحمه الله ، وسارت دعوة الاخوان على هذه الاسس منذ تاسيسها وحتى الان ،** ولقد تعرضت بعض هذه الاسس للتغيير والتطوير بشكل اقتضته طبيعة التوسع والتطور الذي طرأ على الدعوة خلال السنوات الماضية ، وكان هذا التغيير والتطور يتم بكل هدوء وروية وبعد تمحيص ودراسة **كما كان يتم بشكل قيادي وجماعي وليس على اساس فردي عشوائي ، لقد كان يتم على مستوى القيادة ، لان القيادة اعلم بما لديها من مخططات شاملة الحاضر والمستقبل اكثر مما يعلمه الفرد او مجموعة من الافراد، ومع ذلك فآراء البنا ليست مقدسة لا يجوز ان يمسها التعديل او التطوير** فكل احد يؤخذ من قوله ويرد الا المعصوم صلى الله عليه وسلم ، كما ان التغيير والتطوير في اساليب الجماعة ضرورة لازمة ودليل على الحياة والحركة والانطلاق كما ان تطوير اساليب العمل ضرورة اقتضتها التطورات التي تطرأ على نفسيات الناس والتغيرات التي تطرأ على مخططات الاعداء ، ولهذا يجب ان تكون الدعوة على مستوى المعركة فتطور اساليبها لتتلاءم مع البيئة التي تعيش فيها والاعداء الذين تواجههم .

وعلى هذا يمكن القول ان المحتوى العقائدي والحركي والفكري لدعوة الاخوان مرتبط ارتباطا وثيقا بالاسس العقائدية والحركية التي حددها البنا رحمه الله في كتاباته وخطبه ، وكل من يرغب في الانضواء تحت لواء هذه الدعوة يجب عليه ان يلتزم بهذه الاسس دون غيرها ، وكل خروج على هذه الاسس ليس من دعوة الاخوان في شيء ، **وعلى هذا فلا يحق لاي فرد ان يغير او يبدل في هذه الاسس مهما علت منزلته الفكرية في الدعوة او تقدم في صفها . والتغيير والتطوير في هذه الاسس هو من حق قيادة الدعوة فقط ، ولا يجب الالتزام باي تغيير او تبديل صادر عن غير القيادة ، وذلك حفاظا على وحدة الصف العقائدي والفكري ، وحتى** لا تنشأ مدارس فكرية تؤدي الى بلبلة الجبهة الداخلية مما لا يستفيد منه سوى الاعداء المتربصين بهذه الدعوة .

وبعد ،

فان اعداء هذه الدعوة كثير عددهم ، عظيمة امكاناتهم ، لا يقعدون من العمل ضدها لا في ليل ولا في نهار ، وليس لهذه الحركة من سلاح تقاتل به هؤلاء الاعداء سوى ايمانها وقوة جبهتها الداخلية ، فاذا ضعفت من هذا الجانب استطاع هؤلاء الاعداء ان يضربوا من الداخل قبل ان يضربوها من الخارج ، وليس هناك متسع من وقت او فائض من جهد حتى تقضيه في ترف فكري قد يؤدي الى اضعاف الصف او خلخلة الجبهة الداخلية ، والاصل في دعوة الاخوان انها رابطة قلوب قبل ان تكون رابطة اقوال ، وان يتعاون الاخوان في كل ما اتفقوا عليه ويعذر بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه ، والوحدة خير من الخلاف ، ورحم الله امامنا الشهيد حين قال :

« ان دعوة الاخوان دعوة بيضاء نقية غير ملونة بلون ، وهي مع الحق اينما كان ، تحب الاجماع وتكره الشذوذ ، وان اعظم ما مني به المسلمون الفرقة والخلاف ، واساس ما انتصروا به الحب والوحدة ، ولن يصلح اخر هذه الامة الا ما صلح به اولها » (٢) .

والله من وراء القصد .

---

١ — رسالة « دعوتنا » .
٢ — نفس المصدر .

يتساءل كثير من اخواننا الذين احببناهم من كل قلوبنا ، ووقفنا لخيرهم والعمل لمصلحتهم الدنيوية والاخروية جهودنا واموالنا وارواحنا ، وفنينا في هذه الغاية :غاية اسعاد امتنا واخواننا عن اموالنا وانفسنا ، وذهلنا في سبيلهم عن ابنائنا والحلائل . وكم اتمنى ان يطلع هؤلاء الاخوان المتسائلون على شباب الاخوان وقد سهرت عيونهم والناس نيام ، وشغلت نفوسهم والخليون هجع ، واكب احدهم على مكتبه من العصر الى منتصف الليل عاملا مجتهدا ومفكرا مجدا ، ولا يزال كذلك طول شهره ، حتى اذا ما انتهى الشهر جعل مورده موردا لجماعته، ونفقته نفقة لدعوته ، وماله خادما لغايته ، ولسان حاله يقول لبني قومه الغافلين عن تضحيته: لا اسالكم عليه اجرا ان اجري الا على الله . ومعاذ الله ان نمن على امتنا ، فنحن منها ولها ، وانما نتوسل اليها بهذه التضحية ان تفقه دعوتنا وتستجيب لندائنا .

حسن البنا

من رسالة : « الى اي شيء ندعو الناس » .

خواطر إسلامية

شعر : محمد ابو عبد الله

ساعيش رغم الداء والاعداء   مترنما بشريعتي السمحاء
ارنو الى الشمس المضيئة هازئا   بالكفر والالحاد والجبناء
واسير في دنيا الهداية هاتفا   الله اكبر عزتي وبقائي
واصيخ للصوت الالهي الذي   يحيي بقلبي ميت الاصداء
الله في قلبي وبين جوانحي   فعلام اخشى فاجرا ومرائي
الله في عوني يبارك ثورتي   فلتخسأوا يا معشر الجبناء
الله في تنزيله قد قال لي   يا عبد قول الحق رهن عطائي
اجهر بصوتك لا تخف من جمعهم   فالحاقدون عليك هم اعدائي
اصدع بقول الحق في كل الورى   لا تخش فجارا عبيد نساء
سمعا ايا رباه مني وطاعة   ساقولها رغما عن العملاء
الحاقدين على العقيدة والنهى   متجاهلين صراحة الامناء
وافودها هيجاء تحرق نارها   حقد اللئام بثورة الكرماء
ساظل اسعى في البلاد مجاهدا   متنقلا من محنة لبلاء
ساظل ادعو رغم كل مكابر   ضل الطريق فعاش في الظلماء
ساظل انشر راية التوحيد في   شرقي البلاد لغربها المتنائي
واظل امشي في الدنا متعلما   لاكون مصباحا ينير سمائي
الكاذبين السارقين من ارتشوا   بدراهم معدودة بفناء

★ ★ ★

انا مسلم عار علي وسبة   ان استكين لظالم مستاء
انا لن اهادن بعد اليوم   من باعوا جنان الخلد بالغبراء
كفروا بدين الله كفرا ظاهرا   ركبوا سفين الشرك كالاجراء
معبودهم ماركس ولينين   قد اتخذوه دستورا بغير سناء
« داروين » عدو الله رب ثالث   قد قام يخبط خبطة العشواء
قال القرود هم الاصول ونحن من   نسل القرود معاشر الفضلاء
سجدوا له صفوا التماثيل التي   قد خلدت ذكراه في العلماء

★ ★ ★

يا رب اصلحهم فانك قادر   ان تصلح الدهماء بالعلماء
بحبيبك المختار من شرفت به الد   نيا فزان سماءها بسناء
يا رب هب لي من حنانك رحمة   احظى بقربك بعد طول عناء
اني انا العبد المقر بذنبه   ارجوك ربي ان تجيب دعائي
يا رب اني قد دعوتك فاستجب   وانصر عبيدا قد اتاك فدائي
عهدا ايا مولاي اني ثائر   سافجر الطاقات في الفقراء

الاسلام والمسلمون في أوستراليا..

الاستاذ فهمي الامام مهاجر لبناني ترك بلده الى اوستراليا منذ خمسة عشر عاما ، وهناك صادف الافا كثيرة من المهاجريـن المسلمين ، كثرتهم من اللبنانيين ، وكلهم قصد تلك الديار طلبا للرزق بعد ان سدت في وجوههم سبل العيش في بلادهم . واستقر هؤلاء في اوستراليا وتزاوجوا وتوالدوا ، وتشكلت منهم جالية اسلامية كبيرة ، لكنها تفتقد ابسط امكانات الرعاية الدينية ، فالاطفال لا يعرفون العربية ، ومن باب اولى لا يعرفون الاسلام ، فآباؤهم لم يعودوا يعرفون منه الا القليل ، ولا يذكرونه الا في المواسم والاعياد .

والاستاذ الامام هو الان في جولة طويلة على اقطار العالم الاسلامي يطلب العون لاقامة مركز اسلامي في ملبورن ، يحوي مدرسة ومسجدا وقاعة محاضرات ومكتبة . وقد زار اندونيسيا وماليزيا والكويت وابو ظبي والبحرين وجمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية ولبنان ، وهو في طريقه لزيارة ليبيا واقطار شمالي افريقيا . وقد كان للشهاب معه لقاء تحدث فيه عن احوال الجالية الاسلامية في اوستراليا . وبصفته مديرا للمركز الاسلامي في ملبورن فانه يعرف الكثير عن احوال المسلمين في تلك الديار .

يقول الاستاذ فهمي الامام :

ان الاسلام ليس جديدا في اوستراليا كما يخيل للبعض انه دخلها مع الهجرة الاخيرة ، لكنه يعود الى ما قبل مائة وخمسين عاما . فقد عرفت اوستراليا الاسلام عن طريق مهاجرين من الافغانيين المسلمين اموا تلك الديار كرواد للقوافل التي اكتشفت اواسط استراليا منذ ذلك التاريخ ، فقد كانوا يقودون جمال القوافل لانها كانت الوسيلة الوحيدة لاكتشاف مجاهل الصحراء في ذلك الزمان . ولقد حاول هؤلاء المهاجرون صيانة حياتهم الاسلامية حسب امكاناتهم المتواضعة ، فقد انشأوا عددا من المساجد الصغيرة يؤمونها لاداء الصلاة . لكنهم – على ما يبدو – لم يعنوا بتعليم ابنائهم مبادىء الاسلام ولا انشأوا مدارس لتربيتهم وتعليمهم ، وهكذا فقد ذابت الجالية المسلمة في المجتمع الاوسترالي وانقرضت . وما زلنا نذكر انه كان يقصدنا بعض بقايا هؤلاء لتجهيز احد الاموات من المعمرين الافغانيين ممن اوصوا بدفنهم على الطريقة الاسلامية ، في الوقت الذي يكون فيه بقية افراد اسرته من النصارى الاوستراليين الذين لا يعرفون شيئا عن دينهم .

س – وماذا اعددتم لعدم مواجهة هذا المصير ، الذوبان والانقراض ؟

ج – لقد تنبه المسلمون لهذا ، ونحن نقوم بالقدر الذي تسمح به امكاناتنا المادية ، بتعليم الاطفال والاولاد في ايام الاحد ، لكن هذا غير كاف لانه يقوم على جهود بعض المتطوعين من افراد الجاليات الاسلامية . ونحن نواجه مشاكل في التعليم لان الجالية الاسلامية ليست من جنسية واحدة ولا تتكلم لغة واحدة .

س – ما هي جنسيات اعضاء الجالية الاسلامية في اوستراليا ، واين مراكز الكثافة في تجمعهم ؟

يبلغ عدد المسلمين في اوستراليا حسب تقديرنا ستين الف مهاجر ، وكانت موجات الهجرة الاولى مقتصرة على اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين وبلدان الشمال الافريقي ، لكن اعدادا كبيرة من المصريين امت اوستراليا خلال السنوات القليلة الماضية ، واخر موجات الهجرة كانت من المسلمين الاتراك ، وقد وفد منهم خمسة عشر الفا استقدمتهم الحكومة الاوسترالية بطائرات خاصة ليسدوا النقص في اليد العاملة . وكل هؤلاء لا تعنى بهم حكوماتهم ولا المؤسسات الاسلامية في بلادهم مما يضطرنا لمواجهة هذه الاعداد الكبيرة بامكانات محدودة واعداد متواضع .

س – وماذا عن المؤسسات القائمة التي ترعى شؤون المسلمين ؟

لم يكن في اوستراليا اية مؤسسات ولا مساجد ، وبقايا مساجد الافغانيين والهنود المسلمين القدماء هي مجرد اثار . اما المساجد العاملة فيوجد منها اربعة مساجد بنيت منذ خمسة عشر عاما . ونحن في ملبورن انشانا المركز الاسلامي ، ويجري الاستفادة منه الان كمسجد ومدرسة ، ولقد تم شراء قطعة ارض كبيرة في ملبورن سوف يقام عليها المركز الاسلامي الكبير ان شاء الله حين نستكمل الامكانات المادية .

اما في سدني فهناك جمعيات اسلامية من ابرزها نشاطا الجمعية اللبنانية الاسلامية ، وهي تقوم برعاية شؤون المسلمين وتنظيم طاقاتهم للمحافظة على ارتباطهم وارتباط ابنائهم بالاسلام .

س – ما هي اوجه النشاط التي تمارسها الجمعيات والمراكز الاسلامية ؟

ياتي بالدرجة الاولى من اهتمامنا بتعليم الاطفال مبادىء الاسلام واللغة العربية ، كذلك فنحن نقيم الشعائر الاسلامية في المناسبات كرمضان والاعياد والمواسم الاخرى . والجمعيات الاسلامية تقوم باجراء عقود الزواج – رسميا – حسب التعاليم الاسلامية . كما تعنى بتجهيز الاموات ودفنهم .

وتصدر في اوستراليا عدة مطبوعات باللغة العربية والانكليزية منها :

مجلة المنار : وهي شهرية تصدر باللغة العربية .

ذي اوستراليان مينيري : يصدرها الاتحاد العام للجمعيات الاسلامية بالانكليزية .

نشرة الهلال : شهرية بالانكليزية

مجلة الدعوة : باللغة العربية وهي شهرية .

س – هل هناك نشاط طلابي للشباب المسلمين ؟

ان الطلبة المسلمين يمارسون نشاطاتهم الاسلامية فيما اطلقوا عليه « جمعية الطلاب المسلمين » وهم يعقدون ندوات دورية تختتم عادة بالصلاة وقراءة القرآن . وهم يعقدون مؤتمرات سنوية ندعى لحضورها . كما ان هناك مجموعة من الطلاب الوافدين على اوستراليا للدراسة بجامعاتها . وقد جمع الطلاب المسلمون مبلغ ستة الاف دولار في منطقة « تسمانيا » لبناء مسجد رغم ان المنطقة خلو من اي من المهاجرين المسلمين .

س – وما هو نشاطكم في المجتمع الاوسترالي ؟

المجتمع الاوسترالي مجتمع مسيحي محافظ . ويبدو اثار الكنيسة واضحة في معظم مجالات النشاط في البلاد . وقد استطاعت الكنيسة اخيرا فرض راحة اسبوعية يوم الاحد ومنعت اقامة المباريات الرياضية في هذا اليوم . وهي تستقدم مهاجرين على نفقتها من بلدان اوروبا الشرقية .

اما عن صلتنا نحن بالكنيسة فهي حسنة ، وهي تدعونا من حين لاخر لالقاء محاضرات والمشاركة في ندوات يكون موضوعها يدور حول الاسلام او بالدراسات الدينية المقارنة . كذلك فان بعض المدارس تحاول تعريف طلابها بالاسلام فندعونا لعرضه ، ويكون ذلك في قاعات المدارس او في مؤتمرات ومخيمات كشفية .

ولقد اجرينا صلات مع الازهر ومجلس الشؤون الاسلامية ورابطة العالم الاسلامي ووزارة الاوقاف الكويتية .. ونرجو ان تمتد الينا ايدي المعونة لنستطيع القيام بواجبنا نحو الاسلام والمسلمين .

تتمة : نحن دعاة الى الله لا قضاة

الاخوة الاسلامية التي تربطني به ، وليس هذا موقفي حين ادعو كافرا للاسلام . فالكافر ليس له اي حق الا حق الدعوة والبلاغ . اما المسلم فله علي حق الاخوة مهما كان منحرفا ، ومن حقوق الاخوة احسان الظن به وعدم وصمه بالكفر او بالنفاق ، ومنها التواضع له حتى لا اعتبر نفسي اعلم منه او اتقى **« ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى »** ، ومنها اشعاره انني واياه كالجسد الواحد ، ومشاركتي اياه في آلامه ومصائبه . ان معاملتنا للمسلمين باخلاق الاخوة الاسلامية اشد اثرا في استجلابهم لدعوتنا من اية وسيلة اخرى خاصة اذا كانت معها القدرة على عرض افكارنا الاسلامية بالاسلوب المقنع الحكيم .

٤ – واذا كان طبيعيا وحتميا ان ينعقد لواء القيادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسبة لكل من يدخل الاسلام في ايامه وبعد وفاته ، فليس طبيعيا ولا حتميا ان يسلم المسلمون قيادتهم الينا اليوم وهم معرضون للحملة الماكرة من الصهيونية والصليبية والشيوعية التي تركت اثارها حتى على بعض « الاسلاميين » كما يقول الاستاذ الشهيد سيد قطب رحمه الله .

اننا نحتاج الى فترة زمنية حتى نسترجع ثقة الناس بالاسلام وانه منهج حياة ، وثقة الناس بالحركة وانها قادرة على قيادة الامة بالاسلام . ان استرجاع الثقة بالاسلام وبالحركة لا يمكن ان يتم الا من خلال التفاعل الاخوي مع الناس . اما دعوة الكفار للاسلام فقد يكفي فيها البيان الواضح والبلاغ المبين .

وبعد ...

فنحن دعاة الى الله ولسنا قضاة نصدر الاحكام على الناس بالفسق او النفاق او الكفر او الضلال . **والاسلام منهج حركي جاد** ، وليس من الجدية ان نتلهى عن الدعوة باصدار الاحكام التي لا نستطيع تنفيذ مقتضاها على افراد من الناس بالاضافة الى ان ذلك ليس من مهمتنا وليس في قدرتنا ، فالله تعالى هو الذي يحكم بين الناس يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا . **وماذا تستفيد الدعوة اذا حكمنا على انسان معين من الناس بالكفر او بالردة ونحن لا نستطيع تنفيذ حكم الله فيه بالقتل** ، بل ونحن مجبرون على ان نستمر بدعوته للرجوع الى دين الله ؟

لقد كان بحثنا حتى الان يتناول « تكفير الافراد » .. اما تكفير المجتمع .. واعتباره مجتمعا جاهليا .. وبيان « المجتمع المسلم » ومواصفاته واركانه .. فذلك موضوع اخر .. نتركه **للعدد القادم ان شاء الله .**

قال تعالى :

« ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات . وبشر الصابرين » .

عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه . ولا ينزع من شيء الا شانه » .

رواه مسلم

اعداد : منى حداد يكن

الفهم الخاطي

ان اخوف ما اخافه في حياتي هو مستقبل بناتي .. ترى هل ابقى على قيد الحياة ويعينني الله فاربيهن تربية صالحة صادقة مع الاسلام ومع الله ، واراهن داعيات مؤمنات مخلصات ؟...

ام ان التوفيق سيجانبني – لا سمح الله – ويخذلني في مستقبل فلذات كبدي اللواتي ما زلن براعم لم تتفتح بعد ؟..

كل مسلمة مخلصة ، لا شك انها ستبذل الغالي والنفيس من اجل ان تصنع شخصيات اسلامية غير مشوهة تخرجها في مدرستها الاسلامية الاولى ... ولكن انى لهذه الشخصيات عدم التشويه وكل ما حولها مناقض لما نشات وترعرعت عليه !..

كيف اخفي عن بناتي المجلات التي يرينها بين ايدي رفيقاتهن ، وكيف اخفي عن تلك الطفلات البريئات اعلانات الجرائد التي لا بد من احضارها يوميا ؟

وكيف اغلق آذانهن عن سماع الاغاني الماجنة والقصص البذيئة التي يتناقلها جيل اليوم اقتباسا عن كل ما يسمى وسائل اعلام او اعلان ؟..

بل كيف اخفي عنهن المناظر المؤذية التي نراها في الشارع وفي الاماكن العامة في كل لحظة من نهار ؟..

ام تراني اغلق عليهن الابواب ولا ادعهن يخرجن او يدخلن او يختلطن باحد من الناس ؟..

لا ان هذا محال ... ومحال ايضا ان ننشيء الشخصية الاسلامية السليمة في هكذا حال .

فعلى عاتق الدعاة والمخلصين والغيورين على الحرمات تقع مسؤولية انقاذ هذا الجيل ..

هذا الجيل بحاجة الى ثورة ايجابية بناءة يطلقها الاسلاميون في وجه الجاهلية الطاغية على بلادنا ..

هذا الجيل بحاجة الى نهضة قادرة يقوم بها حماة الاسلام في كل مكان ..

فالى الدعاة والمسؤولين عن حمى هذا الدين نقول : المسؤولية مسؤوليتكم .. وهذه البراعم امانة في اعناقكم وضمائركم .. تدعوكم في كل لحظة لتنقذوها .

انقذوا اجيالنا من الضياع

قالت صاحبتي وهي على جانب من الثقافة الغربية : وماذا بعد ؟ ايمكنكن تغيير هذه الاوضاع التي اصبحت ديدنا للامة وعادة ليس الى سبيل ؟!

وكان في كلامها حدة ونوع من الانتصار في الحديث . وقبل ان اجيبها تابعت تقول : انرجع الى الوراء اربعة عشر قرنا لنطبق الاسلام كما تطالبن ؟! انترك الحضارة التي ملات العالم وعمت الدنيا لنعود الى الرجعية والجمود ؟!

والحقيقة اقول : انه كان لهذا الفهم للاسلام الحنيف من فتاة مثقفة وقع اليم في نفسي ، فالتفت اليها وقلت لها : اذا كنت تعتقدين ان تغيير هذه الاوضاع من المحال فهذا هو الياس الذي لا يعرفه الاسلام .. والذي يشير القرآن الى انه صفة الكفار « انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون » .. واذا كنت تظنين ان الاسلام رجعي فما ذلك الا لان الله تعالى لم يوفقك الى فهم الحقيقة وتبيانها .. واذا كنت ترين ان الحضارة هي ما وصلنا اليه من خلاعة وتهتك ومجون وتقليد لكل ما هو اجنبي فسحقا لها من حضارة وتبا لها من مدنية .

واعلمي يا صديقتي ان هذا العالم الذي تتحدثين عنه على شفا جرف هار . وان غدا لناظره قريب .

اما نحن المسلمات فنفهم الحضارة فهما اخرا . نفهمها على انها خلق رفيع .. ورسالة نبيلة .. وخصال حميدة .. وعلم منير .. نفهمها ايمانا بالله .. والتزاما بشريعته وتطبيقا لاوامره ..

« عائشة عليان »

رسالة

ايتها الاخوات المسلمات

السلام عليكن ورحمة الله وبركاته

انه لمما يثلج الصدر حقا ان يرى الانسان المسلم مسلمات صادقات في هذا الوقت الذي عز فيه الصدق والشرف وعزت فيه العفة والامانة ، ولا يحتاج عملكن الى شرح او اشارة فيكفي ان نلاحظ هذه العزيمة القوية للعمل في سبيل الله والجهاد بكل ما اوتيتن من قوة لرفع رايته عاليا .

ولكنني اريد ولاول مرة ان اتحدث اليكن على صفحات الشهاب في موضوع يتحرج البعض من الحديث فيه ، ولكنني رغم ما قد الاقيه من نقد فانني ماض في الكتابة والحديث في هذا الموضوع عل وعسى ان ياتي علينا بنفع وفائدة .

كنت قد تحدثت في عدد سابق من اعداد الشهاب وتحت عنوان : «صرخة من ديار الغربة» على ما اذكر عن مشكلة الزواج التي نعاني منها في واقعنا الحالي وبعد ذلك المقال وجه لي نقد كثير ، الا ان ما يشجعني الى العودة اليه ما سمعته مؤخرا من ان هناك بعض الاخوة قد راوا ان الموضوع جدير بالبحث . والان لانتهي من هذه المقدمة لاتكلم اليكن انتن ...

« ان الزواج في الاسلام معناه الحفاظ على الفرد المسلم وبالتالي على الجماعة المسلمة ، وبما اننا جميعا شبانا وشابات نتعرض وبالحاح من قبل الاوساط التي نعيش فيها الى اغراءات شتى ؛ فمن واجبنا ان نبحث عن السبل الناجعة والمتوفرة لدينا لعصمة انفسنا من الشيطان واعوانه .

والزواج في الاسلام وكما هو معروف رباط مقدس وشريف ، وطريق قويم لخلق جيل تلو جيل لحمل الرسالة الاسلامية علاوة على انه طريق تعارف وتحاب وتقارب .

وانتهن ايتها الاخوات تعلمن ان مشاكل الزواج في مجتمعاتنا كثيرة واولها مشكلة المهور ومصاريف الزواج وانا واثق اننا لا نستطيع بين عشية وضحاها تغيير مفاهيم وعادات انطبعت في اذهان القوم ، الا انني اقترح عليكن في رابطتكن تشكيل لجنة لبحث هذه المشاكل ومحاولة ايجاد الحلول او المساهمة في ايجاد الحلول .. القضية صعبة وحساسة لدينا .. وفيها كثير من الحرج والخوض فيها ليس سهلا ، ولكن لنصارح انفسنا خيرا من ان نضحك عليها .

املا ان يدرس هذا الاقتراح او يناقش على الاقل ، وما اريد من وراء ذلك الا اصلاحا ، والله يعلم السر واخفى والله من وراء القصد .

ابو الفاروق – ايطاليا

من اهم مشاريع الرابطة النسائية الاسلامية في طرابلس لعام ١٩٧٣ مشروع التطبيب المجاني للفقراء والمحتاجين .

وقد تطوع لهذا المشروع الانساني النبيل عدد من امهر الاطباء الاخصائيين دون اي مقابل . نذكر منهم الان : الاخصائي بالجهاز الهضمي الطبيب توفيق خزام والاخصائي بامراض الحساسية والربو والاطفال الطبيب هلال الشيخ علي والاخصائي للاطفال الطبيب محمود رعد .

هذا وتسعى الرابطة ناشطة لتامين اطباء من مختلف الاختصاصات مع تامين العلاج والعمليات اللازمة كذلك مجانا .

وقد تطوع الاطباء المذكورون لمعاينة المرضى في عياداتهم على ان يسبق ذلك دراسة شاملة تقوم بها لجان نسائية من الرابطة لحالة المرضى الاجتماعية والصحية والاقتصادية ، ومن ثم يتحول المريض الى الطبيب المختص في حالة مرضه من مركز الرابطة في طرابلس .

لهذا تدعو الرابطة اصحاب القلوب الكبيرة ان يساعدوها في مشروعها هذا بكل ما يملكون من وسائل وامكانيات حتى تستطيع متابعة طريقها في خدمة المسلمين « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » .

اخبار

– تقيم الرابطة النسائية الاسلامية سوقا خيرية في مركزها في طرابلس بتاريخ ٢ و٣ و٤ و٥ تموز المقبل ، يعود ريعه للمشاريع الخيرية . والدعوة خاصة بالنساء .

وللقراء آراؤهم

عليك بـذر الحب لا قطف الجنى

تعرضت الدعوة الى اللـه خلال مسيرتها على مدار التاريخ الى كثير من المحن والاختبارات حتى جاءت كاملة صحيحة على يد خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم . ولم تكن هذه الدعوة خلال مسيرها اللاحب لتصل الينا وقد اتخذت شكلها النهائي لو لم تتكامل شيئا فشيئا على يد الرسل الكرام صلوات الله عليهم من عهد آدم حتى الرسالة المحمدية .

فاذا راجعنا هذا التراث الضخم نجد انفسنا نقف على رصيد هائل من المعرفة تساعدنا على الخوض لحمل اعباء هذه الدعوة المباركة والسير بها جيلا بعد جيل .

وتأتي الرسالة المحمدية لتعلن عهد الرشد الانساني وتبين الملامح الاساسية والرئيسية للصورة التي خطها الانبياء صلوات الله عليهم . انها صورة الداعية الى الله الذي يجب ان يكون اهلا لحمل الامانة والنهوض بأعبائها مهما طال الطريق وكثرت الاشواك وتتالت المحن والصعاب .

ويقف الداعية احيانا يراجع حسابه ويتفقد رصيده ويعرف بالتالي مدى ربحه او خسارته في معركته التي يخوضها . وكثيرا ما يتسلط عليه الياس فيفقد توازنه ويحيد عن منهجه الذي اكتمل وجاء في صورته النهائية على يد النبي صلى الله عليه وسلم .

ان حسابنا للاشياء واصدار الحكم عليها بات في اغلب الاحيان يصدر عن تقييمنا المادي لها فقط ، وهو ميزان فقد حساسيته . ولناخذ بعض الامثلة على ما يقع فيه بعض الدعاة حين يختل الميزان الذي يزنون به الامور والنتائج .

يعتقد بعضهم ان اعراض كثير من الناس عن الحق وعدم انصياعهم له يدل دلالة قاطعة على فشل الداعية في دعوته ، ويعتقد بعضهم ان عدم تحقق النتيجة على ايديهم نوع اخر من انواع الفشل بل ومن اقوى عوامله .

ويعتقد اخرون ان عدم الحصول على المكاسب المادية هو ايضا باب من ابواب الفشل . ويعتقد اخرون ان تاخر النصر للفئة المؤمنة يدعو الى الياس وبالتالي الى الفشل .

ولكن الله سبحانه وتعالى ما كان ليذر الداعية يخوض غمار دعوته دون ان يرسم له الطريق بكل معالمه واضح بين يتكفل له النصر والتاييد وفق سنة معلومة لا تتبدل بتبدل الايام والازمان .

ومن اوضح معالم هذا الطريق ما جاء في سورة البروج التي يحكي القرآن فيها قصة جماعة من الناس كانوا مؤمنين بربهم العزيز الحميد فوقعوا تحت يد جماعة من البشر متسلطين يريدونهم على ترك دينهم فيابون ، فيوقدون لهم نارا في الارض ويلقونهم فيها احياء .

ترى لماذا تاخر نصر الله لهذه الجماعة ؟ وهل مصير كل داعية الى الله هو هذه الخاتمة الاليمة ؟ وما هي المكاسب التي حققتها هذه الجماعة لدعوتها أن كل هذه الاسئلة وما شابهها لا تجيب عليه السورة ويبقى الموقف غامضا وتنتهي السورة دون ان نعلم شيئا عن ذلك .

وتبقى الحقيقة التي يجب ان ندركها جميعا وهي ان مجال المعركة التي نخوضها ليس هو مجال الحياة الدنيا بل هو مجال الدنيا والاخرة . والحصول على النتيجة في الحياة الدنيا هو ضيق في الافق وتصغير لساحة المعركة وتقليل لاهميتها العظيمة .

احسان ابو النور

البيئة التربوية

لماذا ؟

لماذا كنا نسمع عن شباب الاسلام ما تعتز به النفوس وتفخر به الامم؟ لماذا انعكست الاية اليوم فاصبحنا نرى من هذا الشباب ما لا يصدق لولا اننا نراه بام اعيننا ؟ لماذا الابتعاد عن الحق ، لماذا الانحراف عن كل خلق فاضل ، لماذا الجري وراء الهوى ، والتمسك بكل ما يسيء بالاخلاق ، لماذا هذا الانحراف الجنسي الذي نرى ؟ لماذا انهيار اواصر العائلة الصحيحة من عدم طاعة وغيرها ؟ لماذا تفكك اواصر المحبة بين الناس ؟ لماذا نرى الجريمة تنتشر بشكل لم يسبق له مثيل ؟ لماذا ؟! لماذا ؟! اهي الصدفة ؟ لا .. اهي الكثافة البشرية ، لا .. فما سبب ذلك اذن .

الجواب واضح عن هذا السؤال . فصلاح الشاب او فساده يعود الى مدى صلاح البيئة التربوية او فسادها ، والبيئة التربوية في ايامنا هذه لا تخفى حقيقتها عن احد . ومن ثمرات هذه البيئة الفشل الذريع في خلق الشباب الصالح الخلوق لما نراه في شبابنا من ميوعة وانحلال .

فهذا الانحراف اللااخلاقي واللاانساني سببه الاساسي والرئيسي هو ترك قواعد الايمان والابتعاد عن الاسلام .. ولا سبب غير ذلك .

فيا شبابنا . ان ظلمتم بعدم التوجيه الصحيح فعليكم ان تعتمدوا على انفسكم لمعرفة الحقيقة ، كونوا امثال اسلافكم الاخيار : بلال وحباب وعمار تربوا في بيئة فاسدة ولكن الاسلام اضاء لهم الطريق فتحملوا العذاب ، وصبروا على الصعاب . فيا شباب امتنا ان ظلمتم فلا تظلموا انفسكم . تحروا الصراط المستقيم وابتعدوا عن طريق الشياطين .

وانتم ايها الاباء قوا ابناءكم الريح العاصفة بحسن تربيتكم وبث العقيدة الربانية في نفوسهم منذ الصغر . كونوا قدوة حسنة لهم بتطبيقكم شرع الله واسمعوا قول الله تبارك وتعالى : **((يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا))** وان اللـه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم

محمود شكشك

وصيتان الى الشباب المسلم المغترب

الى الشباب المؤمن بربه .. الواثق باسلامه .. الى هذا الشباب المغترب الذي يعاني مساوىء الغربة والامها ، فهو يعيش في بلد بعيد عن مسقط راسه .. وفي مجتمع متحلل متفكك الاوصال .. قتلته الشهوانية الجنسية .. وسيطرت عليه المادة .. الى هؤلاء الشباب الذين يعيشون هذا الواقع في بلاد الغربة .. اقول لهم انكم مجاهدون وانتم تواجهون هذا كله بصبر المؤمن الواثق بايمانه .. الواثق بظهور الحق وزهقان الباطل .. وبوجودي بينكم اعاني ما تعانون واواجه ما تواجهون .. فلم اجد الا ان اكتب لكم « ان نفعت الذكرى » وان انصح لاخواني «الدين النصيحة » من على صفحات الشهاب ، هذه المجلة التي اخذت على عاتقها الجهاد في سبيل الحق .. ونشره ..

لي ايها الاخوة في هذا المقام وصيتان لا ازيد عليهما : اولاهما : **العزم القوي الراسخ على المحافظة** على اوامر الله تبارك وتعالى والوقوف عند حدوده والعض بالنواجذ على احكامه ، وقد جاء في الصحيحين « ان الحلال بين والحرام بين ، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد تبرا لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه ، الا وان لكل ملك حمى ، الا وان حمى اللـه محارمه » .

ان العمل بهذه الوصية النبوية الكريمة في بيئة احيطت بالشهوات والشبهات من كل جانب ، وعمت فيها المزالق وعظمت فيها المحن ، الزم من العمل بها في بيئة سهل العمل فيها بالاسلام واحكامه . وساعدت على ذلك ظروف وعوامل كثيرة ، ولا ملجا لشاب مسلم يقيم في اوروبا الا في هذه الوصية الحكيمة الغالية التي صدرت من نبي **((عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم))** .

واخص بين اوامر الله تعالى واحكامه المحافظة على الصلاة ، فانها من التاثير والقدرة على العصمة والوقاية وربط العبد بالله تعالى ما ليس لاي فريضة او حكم شرعي : **((ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر))** .

والوصية الثانية ايها الاخوة هي : الارتباط ببعض والالتفاف حول بعضكم البعض .. فليكن انتظامكم داخل جماعة .. وليكن لقاؤكم دائما .. فان نسي احدكم ذكره اخوه .. واحذركم ونفسي من البقاء فرادى .. فيا ايها الاخوة ان التيار جارف .. والسيل عارم .. لا يبقى امامه الا القوي .. وطبيعة ديننا الحركة والنظام ، ولنا في رسول الله اسوة حسنة ، وفي صحابته والسلف الصالح ..

علان ـ تركيا

آيب في الغربة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

بقلم ضعيف تشوه كلماته حرقة القلب ، الذي اضاع من عمره ما اضاع في ظلام الجاهلية ، بين قطرسة الراسمالية ، وخبث الاشتراكية ، وجرفه التيار ردحا من الزمن حتى هدا الموج من حوله ، وانقشع الضباب من امامه ، وسطعت الشمس في جنباته ، فاذا شط الاسلام وزهوره لا يابه بالمواصف ، ولا من زئير الرياح .

وفي غربة تبعد المرء عن كل شيء ، الا عن الله ، الذي هداني « والله يهدي من يشاء » . فاذا الاسلام يلتهب بين اضلعي ، واذا القلب ينضج رويدا رويدا بتعاليم السماء ، فاخذت احث الخطى لعلي الحق بقطار العمل الاسلامي قبل ان يفوتني الوقت ، ثم سارعت في الكتابة اليكم . لاني لا املك في غربتي الا القلم اعبر به عما يجيش في قلبي نحو الاحداث التي اقرا عنها في مجلة الشهاب حول الامة الاسلامية وما تعانيه من تعصب النصرانية وغدر اليهودية .

محمد تامر السيد سليمان ـ اسبانيا

تتمة : اثار ازمة التفكير العربي الحديث

لهم الشعوب وهزمت جيوش الاحتلال وانتقلت البلاد الى مرحلة الاصلاح والبناء ، شنوا حملة على الدين وذويه ، ومضوا في صدام مع عقيدة الامة في ميادين الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة . وارخوا العنان للكتاب والصحفيين الذين يجاهرون بالاساءة للعقيدة والتجرؤ على قيمها وآدابها .

اما في الخارج فقد كانت سطحيتهم اوضح حين مضوا في تبديد الرصيد البشري الذي تمثل في طاقات الشعوب الاسلامية مع يسرة الفائدة منها . فاذا كانت العقيدة والتاريخ قد وفرتا للعرب الكثير . اما حين تخلى العرب عن هذا الرصيد الضخم من الانصار والموالين فلماذا يرفضونه ويعملون على تدميره وهو يتعلق بهم ويتمسح باثوابهم ، يرفضونه في الوقت الذي يزون الدول تبذل الجهود وتستقدم البعثات الثقافية والسياسية لتوجد لها فئات موالية في اقطار لا تصادق حكوماتها ، وروسيا اوضح مثال لذلك .

اذن فقد كان موقف النوعين من القيادات السياسية وما يزال موقفا سطحيا محجورا عليه بقوالب التقليد والهوى ، كلاهما في دائرة التقليد ، وكلاهما يقف في حلبة الجمود ولكن مع اختلاف في الموقع ، هذا في « يمين » الحلبة ، وذاك في « يسارها » .

القيادات الادارية

المفروض في الادارة انها « علم » له اسسه ومقوماته التي تقوم على ممارسة حقوقهم وتاديـة واجباتهم . وعلى التنسيق بين الجهود الجماعية لخدمة الاهداف العامة . والناظر في مفهوم الادارة عند القيادات العربية يجده لا يهتم بما هو من اسس « علم الادارة » ـ كما اوجزناها . وانما ينطلق من اعتبارات هدفها توفير الظروف الملائمة لاطلاق يد القادة الكبار في التصرف في امور الرعية وتأمين ولائها وطاعتها . ومن يتقصى مصادر الفقه الاسلامي واصوله يجد للادارة مفهوم لا يباريه مفهوم ، فالادارة رعاية ومسؤولية ، والاحساس بخطورتها وتفهمها دفعا الافراد في التاريخ الاسلامي يوم هيمنة العقيدة الاسلامية الى التهرب من توليها ، وحين تولاها الافراد اظهروا من براعة الاداء وعمق الاحساس بالمسؤولية رسالتهم فقد تبدل الحال غير الحال رغم كل محاولات التحديث ـ كما يقولون ـ . لقد قامت الادارة العربية الحديثة على اقتباس نظم الادارة الاوروبية . ولكن سطحية التفكير وازمته دفعت القيادات الادارية لتلوين اساليبها بحيث تلائم الغرائز الشخصية القائمة على انماط التفكير الجزئي والفردي والقائم على الاهواء . يقابل ذلك ان التكوين الاجتماعي لسكان الوطن العربي فرض نوعا من الموازنة والترضية لكافة التجمعات السكانية في الريف والبادية والمدينة التي تعتبر الوظائف مكاسب فردية وعائلية وطائفية ، وتنتظر من القيادات العليا مراعاة ذلك . ومن هنا جاءت سمات هذه الادارة كما يلي :

لم تعد الوظائف الادارية خدمة عامة بل اصبحت موردا للجاه والارتزاق . وقد ازدادت هذه الفكرة نتيجة للتخلف الشامل الذي ما زال الانسان العربي يعاني منه . فاصبحت الوظائف تباع وتشترى ، ولعل هذا هو السر في تضخم جيوش الموظفين وفي عدم احساس كثير منهم بواجباتهم وفي كونهم اداة سهلة في يد من يريد استعمالهم والسيطرة عليهم .

وتغلغل هذا المفهوم في الامة كلها فاصبحت تنظر للادارة على انها سيادة وهيمنة فاحتقرت المهن كلها وصارت تتماق الاداريين وتقوم بانواع الضيافات كلما نزل بها موظف كبير تفعل ذلك وهي متبرمة ولكنها في الوقت نفسه تحس بقليل من التبرير لان قسما من اعيانها يرجو من ورائها زلفى الاداريين وطلبا للجاه الذي يهيىء له وسيلة للكسب والاستغلال .

وانطلقت القيادات الادارية المحلية في الريف والمدينة من نفس المنطلق ، منطلق الكسب الفردي والجاه العائلي ، ولذلك تثور الخصومات ويقوم التحاسد وتصبح المؤسسات الادارية من عوامل الشجار العائلي والاضطراب الاجتماعي .

وانعكست اثار ذلك كله على التخطيط الاجتماعي والاقتصادي فلم يعد له قيمة الا في السجلات والاوراق ، ذلك ان الرغبات الفردية والميول العائلية والاقليمية والطبقية والطائفية بالاضافة الى التناقضات والانماط الفكرية كفيلة بافشال كل برنامج والانحراف به عن اهدافه ووسائله . **البقية في العدد القادم**

تتمة : قرارات هامة للجمعية التشريعية في

التصريح :

اتقدم الى الجمعية التشريعية في كشمير الحرة باحر التهاني واصدق التباريك باصدار هذا القرار التاريخي الهام الذي يقضي باعتبار القاديانيين ((الاحمديين)) اقلية غير مسلمة ويقضي بتسجيل اسماءهم في السجلات الحكومية وتحديد نسبة الوظائف الحكومية لهم حسب نسبتهم المئوية في السكان . واناشد حكومة باكستان ايضا انها اذا ترغب في توطيد السلام والاستقرار في باكستان عليها ان تخطو هذه الخطوة ايضا بدون تاخير .

الكلمات المتقاطعة

اللوحة رقم ١١٢

تقديم : ف. أ. ـ الرياض

افقيا :

١ ـ جدها في سورة الفيل آية ١٠٠ ((معكوسة))
٢ ـ مل ((معكوسة)) ـ لو ارشد
٣ ـ من الاشياء التي نفتخر بها
٤ ـ عتاب ـ اشرك ((مبعثرة)) ـ عقار قاتل
٥ ـ الشجر الذي يقطع منه السواك ـ ملك الحبشة الذي أراد هدم الكعبة
٦ ـ اسم علم مؤنث ، تكون متبادلة في المناسبات ـ بواسطته نبعث ونتلقى الرسائل
٧ ـ متشابهان ـ حرف جر ـ يستعاض به عن الوضوء عند اللزوم
٨ ـ ضائعة ، مفقودة
٩ ـ شهيد الدعوة
١٠ ـ اخت خديجة بنت خويلد ـ فعل امر بالنوم معكوسة ـ بلد الاسلام
١١ ـ للتمني ((معكوسة)) استفهام عن الوقت الحاضر + يثني مبعثرة
١٢ ـ انه في البيت الحرام

عموديا :

١ ـ من العبارات التي نسبح بها الله سبحانه وتعالى
٢ ـ مستطيعون ((معكوسة)) ـ رب
٣ ـ ايمن ((مبعثرة)) ـ احد الانبياء ((معكوسة))
٤ ـ هيا بنا بالعامية ـ اخفيت ، اسررت ـ استغفر ، آب الى ربه
٥ ـ فتقلص ـ والد
٦ ـ تحسبه من بعيد ماء ـ فعل امر بالتسمية قبل قراءة القرآن
٧ ـ الزهو ، الخيلاء ـ ترجع ((معكوسة))
٨ ـ ام ابراهيم وزوجة الرسول ـ ضمير منفصل
٩ ـ تقال عند التكلم في التليفون ـ قبل يده ((معكوسة))
١٠ ـ نبي صاحب سفينة ((معكوسة)) ـ بوزن
١١ ـ منع ، سد ، رد ـ للتعقيب ـ نضيع
١٢ ـ الخير والبركة ـ اسم موصول بمعنى الذي

حل اللوحة الماضية

افقيا :

١ ـ السبع المثاني
٢ ـ سورة الانبياء
٣ ـ الزمخشري
٤ ـ اح ـ بله ـ قد
٥ ـ ارائك ـ خيل
٦ ـ ولت ـ اقتفاء
٧ ـ ابن كثير ـ لب
٨ ـ لا اله ـ اخفاء
٩ ـ نلسالا ـ الر
١٠ ـ كرى « معكوسة » ـ ليبق
١١ ـ سد ـ المعوذتين
١٢ ـ ختم ـ مصاحف ـ فم

عموديا :

١ ـ اسماء الناسخ
٢ ـ لو ـ حروب الردة
٣ ـ سرر ـ الناسك
٤ ـ بت ـ الكتاب « معكوسة »
٥ ـ عائلك ـ لهث « معكوسة » ـ لم
٦ ـ الله ـ اي ـ المص
٧ ـ زال « معكوسة » ـ اقرا ـ اعي « معكوسة »
٨ ـ منمق ـ بوح
٩ ـ خبث « معكوسة » ـ خفيف ـ قذف
١٠ ـ شيا « معكوسة » ـ يا ـ اا
١١ ـ في ظلال القرآن «معكوسة»
١٢ ـ يؤيد ـ تم